جامعة جيلالي بونعامة – بخميس مليانة –
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية – شعبة تاريخ –

العنـــوان:

جومو كينياتا ودوره في الحركة التحررية الكينية(1947-1963م)

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص : دراسات إفريقية

إعداد الطالب :
- عزالدين عبدالكريم

إشراف الأستاذ :
عبد الباسط قلفاط

السنة الجامعية : 1439/1438 هـ – 2017/ 2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

الحمد لله الذي هدانا لنعمة الإسلام والصلاة والسلام على المصطفى خير الأنام.

أهدي ثمرة جهدي إلى :

- من قال الله فيهما:«**واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا...** ».
- التي حملتني وهنا على وهن...أمـي العزيزة.
- أبي الذي من أجلي ضحي
- عوني وسندي إخواني وأخواتي طوال مشواري الدراسي.
- الى زوجتي المستقبلية .
- كل أساتذتي في مختلف الأطوار.
- كل أصديقائي وأخص بالذكر مشيدي نصر الدين، مزياني عبدالحق ، يدرس بلال، فرج ابراهيم ، بلعربي عبدالله ، بن محمد محيي الدين مصطفى ، حمري جلول، طيفور حسين .
- الى كل من تذكرهم قلبي ولم تكتب أسمائهم يميني.

والى كل طلبة الدراسات الافريقية

أسال الله منفعة علمنا
وهو علينا شهيد

قائمة المختصرات :

تح : تحقيق

تق : تقديم

تر : ترجمة

مر : مراجعة

ط : طبعة

ج : الجزء

د.ت : دون تاريخ

ص : صفحة

ع : العـــدد

الملخص:

تعرضت كينيا للاستعمار البريطاني الذي سعى الى استغلال خيرات البلاد خاصة الأراضي الخصبة، حيث عمل عملت مصادرتها ونقل ملكيتها من السكان المحليين الى المستوطنين البيض والهنود من أجل استعمالها في انتاج محاصيل زراعية نقدية مستغلة الافريقيين كعمال بأجور زهيدة، هذا بالإضافة الى سياسة التجويع والتفقير والتجهيل التي مارستها دفعت بالكينين الى الاحتجاج ضد هذه الظروف ، حيث تولى جومو كينياتا قيادة الحركة الوطنية في كينيا من خلال اسماع صوت شعبه للسلطات البريطانية كلما سنحت له الفرصة .

أدت سياسة التعنت البريطانية فقد قامت بسجن قادة الثورة منهم كينياتا، أدى ذلك الى ازدياد وتيرة الاحتجاجات التي قام بها شعب الكيكويو بقيادة كينياتا مطالبين باسترجاع أراضيهم لتتحول الى ثورة مسلحة عرفت بثورة الماوماو سنة 1952م ، تدعم نشاطها بمقاطعة اقتصادية للمنتجات البريطانية التي كان لها الأثر الفعال في دفع الحكومة البريطانية الى التحاور مع الكينيين، حيث أجبرت على منح الحكم الذاتي لامتصاص غضب السكان المحليين ثم منحهم الاستقلال ليصبح جومو كينياتا بعد خروجه من السجن مباشرة أول رئيس لكينيا 1963.

المقدمـــة

مقدمـــــة :

تعد المستعمرات البريطانية في شرق افريقيا من أهم المستعمرات البريطانية، بفضل موقعا الجغرافي وتنوع ثرواتها خاصة توفرها على أراضي زراعية ذات خصوبة عالية خاصة في كينيا، حيث حاول البريطانيون السيطرة عليها من خلال مجموعة من السياسات والقوانين، التي كانت تهدف الى نقل ملكية الأراضي الخصبة من السكان المحليين الى المستوطنين سواء البريطانيين أو حتى الهنود، من أجل استغلالها في انتاج المحاصيل النقدية كالبن والسيزل ، مما اثر سلبا على سكان كينيا حيث تدهورت ظروفهم المعيشية .

وبنهاية الحرب العالمية الثانية بدأت تظهر حركات التحرر في العالم، لتشمل موجة التحرر هذه أغلب الدول المستعمرة خاصة في القارة الافريقية، حيث ساهمت العديد من الشخصيات الافريقية في تحرير بلدانها من براثن الاستعمار، بفضل جهودها في توعية الأفارقة بضرورة العمل الوحدوي وتكاثف جهود كل الأطراف الفاعلة في الساحة السياسية من أجل توعية السكان المحليين وتأطيرهم في الأحزاب السياسية، التي كانت الوسيلة الفعالة للضغط على المستعمر من أجل الحصول على مزيد من الحقوق أو حتى استرجاع حقوق سلبها منهم المستعمر، كالمطالبة باسترجاع الأراضي التي صادرتها السلطات البريطانية من السكان المحلين وطردتهم منها ومنحتها للمستوطنين، اذ يعتبر جومو كينياتا من أهم الشخصيات التحررية في شرق افريقيا وكينيا بصفة خاصة نظير جهوده الكبيرة التي بذلها في سبيل استقلال بلاده، حيث ساهم سواء من خلال العمل الحزبي أو من خلال الثورة والعمل المسلح في الضغط على البريطانيين، الذين أرغموا في النهاية على الاستجابة لمطالبه ومطالب شعبه المتمثلة في اعادة الأراض لأصحابها الحقيقيين ومنح الاستقلال النهائي عن التاج البريطاني سنة 1963م.

أسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أذكر منها:

-ازالة اللبس والغموض الذي يكتنف شخصية جومو كينياتا.

-محاولة تسليط الضوء على جوانب من حياة جومو كينياتا .

-إثراء المكتبة بمرجع يتناول موضوع حول الحركة التحررية في كينيا وأهم شخصية فاعلة فيها .

-افادة القراء والباحثين بمعلومات حول تحرر كينيا من الاستعمار البريطاني .

لقد وقع اختياري لموضوع جومو كينياتا ودوره في الحركة التحررية في كينيا لأسباب ذاتية وموضوعية والتي نذكر منها:

-الميول والرغبة والحماس في معرفة الموضوع أكثر.

-قلة الدراسات في حدود إطلاعنا التي تتناول الموضوع .

-الرغبة في المساهمة ولو بالقليل في إثراء الدراسات التاريخية حول الحركات التحررية في شرق افريقيا وبالضبط في كينيا.

-الرغبة في معرفة الطريقة التي كافح بها الكينيون من أجل طرد الاستعمار البريطاني ونيل الحرية والاستقلال.

يعتبر موضوع شخصية جومو كينياتا ودوره في الحركة التحررية الكينية من المواضيع الهامة والتي يجب على الباحث أن يهتم بها وعلى هذا الأساس يأتي السؤال الجوهري لهذه الدراسة والمتمثل فيما يلي:

ماهو دور جومو كينياتا في الحركة التحررية الكينية؟ ومن اجل معالجة الإشكالية الرئيسية لابد من التطرق إلى التساؤلات الفرعية التالية:

-ما هي الأوضاع العامة لكينيا قبل ظهور الحركة التحررية؟

-من هو جومو كينياتا؟ وكيف كان تكوينه السياسي؟

-كيف برز على ساحة الأحداث ؟

-ماهو دوره في ثورة الماوماو؟

-كيف ساهم نشاطه السياسي في استقلال كينيا؟

ومن اجل معالجة الموضوع والإلمام بمختلف جوانبه وللإجابة عن الإشكالية المطروحة، ارتأيت تقسيم عملي إلى ثلاث فصول تناولت في الفصل الأول الأوضاع العامة لكينيا قبل الحرب العالمية الثانية، مبرزا من خلاله السياسة الاستعمارية البريطانية في كينيا في الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي خاصة التعليم والصحة، وأثر ذلك على السكان الكينيين، كما تناولت في نفس الفصل الحياة السياسية في كينيا قبل الحرب العالمية الثانية.

أما فيما يخص الفصل الثاني الذي عنونته بجومو كينياتا وتكوينه السياسي فقد تطرقت فيه الى التعريف بشخصية جومو كينياتا من حيث المولد والنشأة وكذلك المسار الدراسي كما أشرت فيه إلى أهم المحطات التي مر بها وساهمت في تكوينه السياسي وجعلت منه عنصرا فاعلا في الساحة السياسية الكينية.

وأما الفصل الثالث الذي يندرج تحت عنوان دور جومو كينياتا في الحركة التحررية الكينية، فقد تناولت فيه تطور الحركة الوطنية في كينيا بعد الحرب العالمية الثانية، ثم ثورة الماوماو ودور كينياتا فيها، وأخيرا دوره بعدها حتى استقلال كينيا 1963م..

لمعالجة موضوعي هذا اتبعت المنهج التاريخي الذي يقوم على دراسة واستقراء الوثائق التاريخية التي تتعلق بالموضوع.

إن من ابرز المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا الموضوع نذكر:

افريقيا بين الاستعمار والاستقلال الجزء الاول(افريقيا تحت نير الاستعمار) لحمدي الطاهري والذي استفدت منه من خلال اهتمامه بالاستعمار في افريقيا والسياسات التي اتبعها، وأيضا كتاب تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية الى قيام منظمة الوحدة الافريقية لحلمي محروس اسماعيل، والذي اعتمدنا من خلاله على دراسة نتائج السياسة الاستعمارية البريطانية، أما فيما يخص المراجع فنذكر منها:كتاب قادة الاستقلال في شرق ووسط وغرب إفريقيا ودورهم في تحقيق السلام والوحدة الوطنية، الذي استفدت منه كثيرا خاصة فيما يتعلق بنشأة جومو كينياتا وأهم المحطات التي ساهمت في تكوين شخصيته ،وكذلك كتاب تاريخ افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية لجون هاتش، والذي اعتمدت عليه أيضا في الحديث عن تطور الحركة الوطنية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية

أثناء إعدادي لهذا البحث صادفتني بعض الصعوبات والعوائق كان منها:

– ندرة المصادر الخاصة بموضوع الدراسة في المكتبة الجامعية وصعوبة الحصول عليها أو تحميلها من الانترنت.

– أغلب المصادر باللغات الأجنبية مما يتطلب وقتا لترجمتها اولا ثم دراسة محتواها والتاكد من مدى مصداقيتها ثانيا .

–قصر الفترة الزمنية التي لعبت فيها الشخصية المدروسة دورا هاما على الساحة السياسية في كينيا بالإضافة الى بقاءه في السجن لمدة طويلة حيث لم يكن له تاثير كبير على الساحة السياسية.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أحمد الله عز وجل، وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف على كل النصائح والإرشادات التي قدمها لي، وفي هذا المقام عليا أن لا انسى

تقديم الشكر والعرفان لجميع أساتذة العلوم الإنسانية وبالأخص أساتذة تخصص دراسات افريقية الذين تشرفت بأن أكون أحد طلبتهم.

الفصل الأول:

الأوضاع العامة لكينيا من الاستعمار الى نهاية الحرب العالمية

تمهيد

المبحث الأول: الاوضاع العامة لكينيا من الاستعمار الى نهاية الحرب العالمية الثانية:

أ/ اقتصاديا

ب/ احتماعيا

المبحث الثاني: تطور الحركة الوطنية في كينيا في فترة مابين الحربين:

أ/ جمعية الكيكويو.

ب/ جمعية شباب الكيكويو.

ج/ جمعية الكيكويو المركزية.

الفصل الاول: الأوضاع العامة لكينيا من الاستعمار حتى الحرب العالمية الثانية:

بعد ان أكملت بريطانيا سيطرتها على كينيا حولتها الى محمية سنة 1920 م ولأهمية موقعها الاستراتيجي والاقتصادي في شرق إفريقيا سعت الى جعلها موطنا للوافدين الأوروبيين ولتحقيق ذلك انتهجت شتى الأساليب حيث طبقت نظام حكم غير مباشر على غرار باقي مستعمراتها الأخرى مستهدفة تهيئة الاهالي لمرحلة الحكم الذاتي وكذلك تفادي اعباء التكفل بتسييرها مع الاخذ بعين الاعتبار تقاليد وعادات الإفريقيين متبعة سياسة اقتصادية تمثلت في اغراقها بالمستوطنين، مصادرة اراضي الوطنيين الذين قامت بعزلهم في معازل وطنية، كما انتهجت في الجانب الاجتماعي والثقافي سياسة تهدف الى ربط الاهالي بالاستعمار، وذلك بتنصيرهم بفضل الخدمات التعليمية والصحية، منتهجة في ذات الوقت سياسة الميز العنصري . فرد الشعب الكيني على السياسات البريطانية بعدة تنظيمات مثلتها الجمعيات المختلفة ثم ثورات قادها زعماء وطنيون ابرزهم جومو كينياتا .

وأمام عدم وفاء بريطانيا وبالتزاماتها ووعودها تجاه الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية، قامت ثورة الماوماو والتي واجهتها بعنف، ومع ذلك استمرت جذوة المقاومة ، وفشلت السلطات الاستعمارية في مشاريعها السياسية، مما اضطرها في النهاية الى التفاوض والاعتراف باستقلال كينيا .

المبحث الأول : الأوضاع العامة :

أ- الجانب الاقتصادي:

اتسم الاقتصاد الكيني قبل الاستعمار بطابعه التقليدي،الذي يهدف الى اشباع حاجات القبائل، التي كانت رعوية او زراعية، فكانت الملكية الجماعية هي السائدة لدى الوطنيين ولم تعرف الملكية الفردية إلا بعد قدوم المستوطنين البيض الذين حولوا مساحات كبيرة الى مراعي للماشية[1] .واستغلوا المساحات الخصبة لإدخال محاصيل زراعية نقدية مثل السيسال، الشاي البن القمح البطاطس الى جانب محاصيل زراعية اخرى نقدية كالفول

[1] شوقي عطا الله الجمل: تاريخ تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،الطبعة الثانية، دار الزهراء،الرياض، 2002م، ص319.

السوداني والقطن، والني احتكروها لخدمة اقتصادهم وبهذا تطور القطاع الزراعي الأوروبي حتى اصبح يساهم بأكثر من 3/4 من مجموع الانتاج الزراعي في كينيا كما تم توجيه الراس مال الاوروبي الى الاستثمار في قطاع الصناعة، كالتنقيب عن المعادن ولكنهم لم يحصلوا على خامات كبيرة ماعدا كربونات الصوديوم وكميات قليلة من الذهب كما استحدثت بعض الصناعات الخفيفة مثل صناعة الأثاث، الاواني المنزلية، طحن القمح والذرة وغيرها .

وعلى الرغم من انتعاش الاقتصاد الكيني في فترة العشرينيات من القرن الماضي، إلا ان عملية الاستثمار الاقتصادي كانت نتائجها لصالح المستوطنين البيض اذ انتعش اقتصاده، وذلك على حساب انتاج الوطنيين. [1]

استطاع البيض الهيمنة على قطاع التجارة داخليا وخارجيا، في حين كان الكينيون محرومين من ممارسة التجارة الخارجية، وحتى تجارة الجملة او تصنيع وتسويق المحاصيل التصديرية [2]. والشيء الذي ساعد على ذلك اكمال خط سكة الحديد كينيا –اوغندا وإنشاء الطرق العامة مما سهل عملية استنزاف المواد الاولية الثمينة، والمنتوجات الغذائية من داخل كينيا الى مينائي ممباسا ودار السلام وذلك نحو اسواق اوروبا والإمبراطورية البريطانية [3]. يمثل الاستيطان الأبيض واغتصاب اراضي الوطنيين اخطر سياسات الاستعمار البريطاني، فبعد اعلان الحماية عليها عام 1895م ، عملت الحكومة الاستعمارية على نقل الملكية الجماعية من الوطنيين الى المستوطنين عن طريق حيازتها او شرائها كما استولوا على اراضي اخرى، كانو يرونها خالية وغير آهلة بقصد الاستيطان وإقامة الشركات التجارية بسبب هجرة الكيكويو والقبائل المجاورة لها، نتيجة لسلسة الكوارث التي حلت بهم كالأوبئة والأمراض الفتاكة والجفاف والمجاعة [4]. فاذا كانت الملكية الجماعية هي السائدة عند

---

[1] حمدي الطاهري : افريقيا بين الاستعمار والاستقلال، الجزء الاول(افريقا تحت نير الاستعمار)، الطبعة الاولى، مكتبة الآداب، القاهرة ، 1998م، ص 64 .

[2] نفسه، ص 55 .

[3] George Bennett : Kenya a political history , the colonial period , Oxford university press , London , Printed in G.B ? 1963 ? P 05

[4] حسني أحمد السيد حماد:تاريخ الاستعمار البريطاني في كينيا،[د.ب]،[د.ب]،[دت]، ص44-55.

الكينيين حسب تقاليدهم وأعرافهم، فان الرجل الابيض جاء بفكرة الملكية الفردية وحق التملك، هذا التباين في وجهات النظر خلق مشكلة الاراضي خاصة بعد الاستيلاء على الاراضي الخصبة التابعة للقبائل في المرتفعات [1].

لقد صاغ تشارلز اليوت Charles Iliote ، الحاكم العام سياسة اقتصادية منذ عام 1900م، بالتركيز على مسالة الاراضي وضرورة تمليكها للبيض اذ صرح قائلا: " ان داخل المحمية ارض للرجل الابيض وان من النفاق عدم الاعتراف بان مصالح البيض يجب ان تكون لها الغلبة، وينبغي ان يكون الهدف الاساس من السياسة التي نتبعها والتشريعات التي نسنها ان ننشئ مستعمرة بيضاء [2]. فبدأ بتنفيذ سياسة الاستيطان بشكل رسمي، وكان حسب رؤيته يمثل فرصة كبيرة لاستثمار الاراضي الشاسعة عن طريق استغلالها بالوسائل الحديثة، كما انه سيساهم في الموارد المالية جراء مداخيل خط سكة حديد كينيا–اوغندا، لما له من اهمية اقتصادية تمثلت في ربط مناطق انتاج المحاصيل المخصصة للتصدير بالساحل مع وقف اعتداءات القبائل الإفريقية وتوطين الأوروبيين في كلا المستعمرتين والعمل على استغلالهما، اما عسكريا فتمكن أهميته بالمساعدة في نقل الجيوش من الساحل الى الداخل، لقمع أي تمرد تقوم به القبائل ضد السلطات البريطانية، فبدأت اشغال مد هذا الخط منذ عام 1895م بعد موافقة الحكومة البريطانية، والذي وصل هضاب كينيا عام 1899م، أين ضم مركزا للسكك الحديدية، حيث نمت نيروبي وما حل عام 1901م حتى انتهت الاشغال به.

كانت بريطانيا ترى أن أعباء المحمية ستتحملها المحمية نفسها، بعد ان تشهد تطورا ونموا اقتصاديين وكرد فعل على ادعاءات البيض بهذا الخصوص يقول كينياتا مايلي:"عندما اغتصب الأوروبي أراضي أفراد قبيلة الكيكويو، فانه حرمهم من مصدر رزقهم وكسبهم وم الرمز المادي الذي يربط العائلة بالقبيلة، وانه بفعلته هذه يهدم الاسس الاجتماعية والأخلاقية في حياة الإفريقيين يفعل كل هذا مدعيا في سفسطة أنه انما يفعل هذا لصالح الإفريقيين، [3]

---

[1] حسني احمد السيد، مرجع سابق، ص ص 44–45 .

[2] راشدي البراوي : ماماو ، ثورة الاحرار في كينيا ، الطبعة الثانية ،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 1953، ص 23.

[3] كلود فوتييه: افريقيا للافريقيين ، ترجمة احمد كمال يونس ، المكتبة الافريقية ، دار المعارف، القاهرة ، 1998م، ص47.

وأنه يسعى لنشر المدنية بينهم، وأنه يعلمهم كيف يعملون في نظام، وبانتظام وأنه يريد أن يستفيدوا من التقدم الأوروبي في حين أن هذا الأوروبي يصف الاهانة للإفريقيين تحت شعار النفع، ويدعي أنه لا ينبغي السيطرة على أحد، وفي الحقيقة أنه لا يقنع بكل ذلك إلا نفسه [1].

لقد لاقت سياسة الاستيطان تأييدا كبيرا من قبل الساسة والرأسماليين الذين كانو ينظرون الى الاراضي على انها مجال يعيش فيه الأفراد الذين يحصلون على حقوقهم الفردية، التي تمكنهم من تملكها واستغلالها والتصرف فيها عكس الإفريقيين، الذين يرون انها ملك للقبيلة والفرد لا يملك لنفسه، بل له حق الانتفاع والاستغلال فقط. وإذا ماتوقف عن استخدامها فإنها تعود الى المجتمع، وكان زعيم القبيلة هو الذي يتولى توزيعها دون غيره[2].

يقول جومو كينياتا :" الأرض تكون الرابط الوحيد بين احياء القبيلة، امواتها والأجيال المستقبلية [3].لذا فان الاوروبيين لم يفهموا قيمة الارض بالنسبة للكينيين وحقهم المشروع في حمايتها. ان استيلائهم على أخصب الأراضي واستقرارهم بها واستغلالهم لقدرات البلاد متبعين في ذلك سياسة الميز العنصري، كل ذلك جعل الافريقيين يعيشون في معازل وطنية بموجب قرار اللجنة المحلية، التي تشكلت عام 1904م، والتي حددت مناطق لإقامتهم فيها الأمر الذي أدى الى انتشار الأمراض والأوبئة مع ضيق أبواب الرزق مما دفعهم فيما بعد الى العمل لدى البيض كعمال مزارعين [4].

لجأت حكومة كينيا المحلية الى اصدار قوانين تحدد شروط منح الأراضي، فصدر قانون أراضي التاج 1902م، الذي أعطى الحاكم العام الحق في بيع الأراضي لمن يريدها حتى وصلت الى 1000 فدان (الفدان=4200م) تؤجر لمدة 99 سنة فنتج عن ذلك توسع نطاق

---

[1] كلود فوتييه، مرجع سابق، ص47

[2] حمدي الطاهري: افريقيا، المرجع السابق، ص152.

[3] Des images et des hommes : " ce vent qui souffle du mont Kenya,Jomo Kenyata saura-t-il réaliser l'Unité ? ", Revue Afrique N-11, Paris 7éme , Avril, 1962, p11.

[4] عبدالرزاق مطلك الفهد: الحركة الوطنية في كينيا ، مجلة المؤرخ العربي، المرجع السابق ، ص105.

الهجرة الأوروبية خاصة بعد عام 1903م. وفي سنة 1915م صدر قانون نص على أن الأرض يجوز منحها لمدة 99سنة، وأن يقوم المؤجر بدفع رسم مقابل حق الانتفاع [1]،

مع التظاهر أن حق الأهالي محفوظ ولا يمكن الاعتداء عليه حيث عد هذا استجابة لشجع المستوطنين.

لقد مكنت القوانين التي صدرت من 1902م الى 1915م المستوطنين من سلب أراضي الوطنيين فقد منحت الحكومة حوالي 2 مليون فدان لبعض رجال القوات البريطانية الذين شاركوا في الحرب العالمية الأولى[2]، ومن بين المستوطنين الذين اشتهروا اللورد دي لامير Lord Delamere، وهو من اثرياء الإنجليز، والذي أسس سنة 1903م مزرعة اوروبية على مساحة واسعة في الأراضي العليا تبلغ الاف الافدان استغلها لزراعة القمح وتربية المواشي وبدأت مشروعاته منذ 1914م، تلقى نجاحا كبيرا وأصبح المنظر الأول للاستعمار الأوروبي والقائد الموجه لجيوش المعمرين حتى وفاته سنة 1931م، أخذ المستوطنون الأوروبيون يتوافدون تباعا الى كينيا وأغرقوها بجيوش من المستوطنين، لأنهم يرون فيها البيئة المناسبة للاستيطان بسبب مناخها المعتدل، خصوبة أراضيها وأمطارها الوفيرة، وذلك بعد انجاز خط سكة الحديد حيث عملوا على تثبيت أقدامهم فيها والشروع في بناء المستوطنات، وبدأت الشركات تعمل وتخطط بجد ونشاط كبيرين [3]، فاستولوا على أخصب الاراضي وأجودها في حين تم منع الأفارقة من الوصول الى هذه المناطق وكانوا يرون بأن الوطنيين ليس لهم الاهلية بالتصرف بمقدرات بلادهم [4]، وبهذا جعلت بريطانيا من كينيا مزرعة للرجل الأبيض .

---

[1] راشد البراوي، مرجع سابق، ص 27.

[2] عبدالرزاق مطلك الفهد، مرجع سابق، ص 105.

[3] محمد احمد مشهور الحداد: حقائق تاريخية عن العرب والاسلام في افريقيا الشرقية، الطبعة الأولى، دار الفتح، [دب]، 1973م، ص60.

[4] عبدالرزاق مطلك الفهد، مرجع سابق، ص 105.

ورغم ردود فعل خاصة الكيكويو والماساي الرافضة لهذه الاجراءات، إلا أن بريطانيا قامت بقمعها وأجبرتها على التوقيع وبالقوة على معاهدة 1904م، والتي تقر بموجبها على الجلاء عن مناطق المرتفعات وتركها للبيض، ثم أتبعت بمعاهدة 1911م التي أقصت الافريقين عن أراضيهم وعزلتهم في مناطق خاصة [1].

ولامتصاص غضب الوطنيين، أقدمت بريطانيا على الاعلان عن وعود كاذبة لم تطبق على ارض الواقع، حيث أعلن وزير المستعمرات الدوق ديفونشير Diventchire عام 1921م مايلي :"ان حقوق المواطنين يجب أن يكون لها الاعتبار الأول، فاذا تعارضت هذه الحقوق مع حقوق العناصر الوافدة على البلاد فتعطى الأهمية لحقوق المواطنين الأفارقة[2].

والجدولان التالين يوضحان ذلك :

الجدول رقم 01 : جدول خاص بسياسة الاستيطان وعدد الوافدين (1903-1956م)

السنوات	عدد الوافدين
1903	596
1905	959
1911	3175
1914	5438
1919	9000
1921	9651
1931	16818
1939	17500
1948	29560
1956	57700

المصدر: ابراهيم الأسيوطي محمد: كينيا الثائرة،(د.ب)،(د.ن)، د.ت)، ص 31

[1] شوقي الجمل، مرجع سابق،ص 363.

[2] عبدالرزاق مطلك الفهد، مرجع نفسه، ص105.

الجدول رقم 02: يوضح مساحة الأراضي التي يملكها المستوطنون ونسبة مايستغلونه من1922م الى 1925م

السنة	المساحة المملوكة بالفدان	المساحة المزروعة (مقدار مايستغله البيض)	النسبة المئوية %
1922	3804158	234055	6.15%
1923	3985371	274319	6.88 %
1924	4192731	346988	8.28%
1925	4420573	392628	8.28%

المصدر: ابراهيم الأسيوطي محمد : كينيا، المصدر السابق ص 63

يلاحظ من خلال الجدولين على أن عدد المستوطنين ازداد بشكل كبير جدا حتى وصل اقصاه عام 1956م الى 57700 مستوطن، وأن ماحصل عليه الأوروبيون من أراضي زراعية تزيد عن حاجاتهم اضعافا، في حين أن أصحاب الأرض الحقيقيين محرومين في معازل وطنية، ولقد بلغت نسبة البيض بالنسبة للسود: 1مقابل 250 وبالتالي فان نسبتهم تمثل أقل من 1% من عدد السكان وذلك عام 1927م .[1]

وكرد على الانتقادات، التي وجهها الوطنيون لسياسة نزع الأراضي أرسلت بريطانيا لجنة ملكية برئاسة موريس كارتر Morris Carterr سنة 1933م، وبعد دراسة معمقة أصدرت تقريرها، الذي جاء منحازا الى جانب المستوطنين استندت من خلاله الحكومة في اصدار قرارات رسمية، تقضي بأن تملك الارض متاح لكل الأجناس دون استثناء [2]. ان ملكية الأراضي ظلت المحرك الأساس لظهور الفكر التحرري في كينيا، فلقد صرح جومو

[1] جون هاتش، مصدر سابق، ص 144.

[2] حسني أحمد السيد حماد، مرج سابق، ص45.

كينياتا سنة 1932م عندما كان أمينا عاما لرابطة الكيكويو المركزية بالقول : "ان مايريده الافريقيون ليس تنازلا وانما استعادة ارضهم [1].

ب- الجانب الاجتماعي:

نشطت البعثات التبشيرية في مجالات وميادين مختلفة هدفها الأساسي تنصير الوثنيين ونشر الحضارة الأوروبية، وتخليصهم من التخلف وفتح الطريق أمام الاجتياح الأوروبي، ولم يقتصر دورها على المناطق الساحلية فحسب، بل توغلت نحو الداخل. ولما كان تعلم القراءة والكتابة ضروريا لقراءة الانجيل وحفظه فان التعليم نال القسط الاوفر من اهتماماتها، ومن أشهر هذه البعثات التبشيرية التي قامت بمهمة التبشير والتعليم: جمعية التبشير الكنسية Church Missionary Society، وجمعية كنيسة اسكتلندا Scotland Church Mission، وهكذا كان التعليم في البداية في يد الارساليات ومنذ العام 1911م بدأت الحكومة تتدخل في ميدان التعليم فأنشأت سنة 1913م أول مدرسة حكومية، وأول ثانوية سنة 1926م، كما أنشأت أول كلية في نيروبي من طرف المنظمات الكاثوليكية [2].

لقد كانت مدارس البعثات التبشيرية تستقطب أبناء زعماء القبائل بالدرجة الأولى لجعلهم مستقبلا ينوبون عن أبائهم في تسيير شؤون الأهالي مما حرم معظم أبناء العامة من نيل حظهم من التعليم الذي ينقسم الى اربعة مراحل: الابتدائي ويضم مدرسة الغابة، مدرسة القرية ومدرسة القبيلة ثم تأتي مرحلة المدارس الحرفية الثانوي والعالي.

لقد تعمدت مدارس البعثات التبشيرية احتقار عادات وتقاليد الوطنيين، مما جعل القبائل الكينية تثور شدها وترفضها، ان التعليم كان يدار على أساس التفرقةالعنصرية حيث طبقت حكومة كينيا الاستعمارية أنواع من التعليم، فكان ابناء البيض يتمتعون بالتعليم الاجباري

---

[1] جاك وديس: جذور جذور الثورة الافريقية، ترجمة رافائيل جرجس، مراجعة محمد محمودالصياد، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعةوالنشر، 1964م، ص45.

[2] شوقي الجمل، مرجع سابق، ص 677.

الحر، بينما اغلب أبناء الافريقيين لا يحصلون على حظهم منه . وكان تعليم الافريقيين ضئيل جدا في المرحلة الثانوية [1].

انه وحتى سنة 1940م لم يصل عدد المدارس التي أنشأتها الحكومة البريطانية للوطنيين سوى ثمانية مدارس . ابتدائية ومدرسة واحدة ثانوية مقابل تسع وعشرون مدرسة ابتدائية، واثنا عشر مدرسة ثانوية للهنود، وتسعة عشر مدرسة ابتدائية وأربعة عشر مدرسة معانة وستة مدارس ثانوية للأوروبين،أضافة الى أربعة عشر مدرسة ثانوية أخرى للمستوطنين تتلقى المعونة الحكومية، وذلك لأن الاعانات الحكومية متاحة للأوروبيين اكثر من الوطنيين،ان وعي الافريقيين ومطالباتهم خاصة بعد الحرب العالمية الثانية دفع الحكومة الى توسيع قاعدته، وبناء المزيد من المدارس لاستيعاب أبنائهم، الذين هم في سن التعليم وتخصيص ميزانية أكبر لهذا الغرض.

وكرد فعل على طرق وأساليب التدريس التي انتهجتها المدارس التبشيرية والحكومية على حد سواء، والتي تميزت بطابع العنصرية، ومست بعادات وتقاليد الافريقيين . ظهرت حركة المدارس المستقلة، والتي تعود الأسباب الرئيسية لظهورها الى النزاع الذي قام بين الوطنيين والبعثات التبشيرية حول مسالة ختان الفتيات، حيث كانت الجمعيات التبشيرية تهدف الى القضاء على هذه العادة بسبب مضاعفاتها الصحية، بينما اعتبر الافرقيون خاصة الكيكويو ان هذا العمل يعد تدخلا في عاداتهموتقاليدهم ومحاولة القضاء على تراثهم ، وبلغ الأمر الى حد هجرة حوالي تسعة اعشار المسيحيين من الكيكويو للكنائسومدارس البعثات التبشيرية، فظهرت المدارس الحرة وصاحب ظهورها تشكل جمعيتين هما: جمعية مدارس الكيكويو المستقلة Kikuyu Independant Schools Associations، وجمعية الكيكويو كارينجا Kikuyu Karinga Educational Association (K.K.E.A).
انه في عام 1935م بلغ عددها اربع وثلاثون مدرسة يدرس بها 2518 تلميذ وفي عام 1936م قفز هذا العدد الى أربع وأربعون مدرسة يدرس بها 3984 تلميذ ، وفي عام

[1] حسني احمد السيد حماد،مرجع سابق، ص 36.

1938م وصل عددها الى اثنان وستون مدرسة، لكن السلطات البريطانية قامت بغلقها سنة 1952م بحجة ارتباطها بحركة الماماو. [1]

أما في الميدان الصحي فان الجمعيات التبشيرية قامت ببذل مجهودات في علاج الإفريقيين فكان الأطباء المبشرون هم من يقومون بهذه المهمة، فأنسأت المستشفيات مثل مستشفى Mengo Hospital، الذي اسس عام 1897م ومدارس تعليم مبادئ الطب، وكان الهدف هو تعريف الافريقين بوسائل مقاومة الأمراض وحثهم على العلاج في المستشفيات، بسبب انتشار الامراض الفتاكة والأوبئة فمثلا تصاعدت نسبة المصابين بالسل من عام 1933م الى غية 1947م الى ثلاثة اضعاف وعلى الرغم من محاولات السلطات البريطانية توفير الرعاية الصحية للمواطنين الافريقيين، الا ان النصيب الاكبر منها كان يقدم للبيض الى جانب انعدام السكن الصحي، حيث يوجد نقص كبير حتى في أماكن النوم، وان وجدت أحياء سكنية فهي قذرة وغير صحية ، اضافة الى نقص التغذية .[2]

من جهة اخرى فان حكومة الاستعمار أثقلت كاهل الوطنيين بالضرائب المفروضة عليهم والتي تمثلت في ضريبة الراس وضريبة الكوخ، حيث اصدرت السلطات البريطانية مرسوما عام 1915م الذي ينص على أن كل افريقي بلغ سن السادسة عشر ملزم بتسجيل نفسه، والهدف من ذلك مزيد من الضرائب على الوطنيين. أما في مجال العمل فان اليد العاملة الوطنية كانت تشتغل بأجور زهيدة، حيث مارس عليهم الانجليز ذلك منذ وجودهم بكينيا، فاستغلوهم في خدمة خط السكة الحديد الذي هلك فيه ثلاثة آلاف عامل من أصل أربعة ألاف كما استخدموا في نقل البضائع من اوغندا نحو الساحل [3].

لقد انتهج البريطانيون سياسة الميز العنصري في كل الميادين في مجال تولي الوظائف الحكومية العامة، الاعمال الفنية، الأجور المساهمة في السلطة والحياة العامة، فكان الاهالي يحرمون من ركوب العربات والحافلات المخصصة للبيض . كما كانوا يلقون

---

[1] Buijten Huigs Robert : Le mouvement Mau-Mau, Moutonet co….., paris, 1971, p132

[2] عبدالرزاق مطلك الفهد ،مرجع سابق ، ص 107

[3] عبدالرزاق مطلك الفهد ،مرجع سابق ، ص 107.

الازدراء والاحتقار حيث يتحدث طوماس جوزيف أودهيامبو مبويا Thomas Joseph Odhiambo Mboya(1930-1969)م أحد زعماء الحركة الوطنية ومؤسس حزب المؤتمر الشعبي سنة 1957م ونقابة اتحاد عمال كينيا، عندما كان يشغل مفتشا صحيا عن الأجور قائلا:" يسلم المفتشون الصحيون الأفارقة خمس الأجور التي يتقاضاها المفتش الأوروبي لنفس العمل[1] .

ان من بين مظاهر التمييز العنصري اعتبار المواطنين الافريقيين مواطنين من الدرجة الثالثة على اعتبار ان المهاجرين الاسيويين مواطنون من الدرجة الثانية، وهكذا فان الافريقي استغل في خدمة الاوروبي ، هذه الممارسات شجعت على ظهور حركة الرفض وتعاظم مشاعر العداء اتجاه المستعمر البريطاني ، الذي هدف من خلال سياسته المتمثلة في تهميش السكان المحليين وحرمانهم من أبسط حقوقهم كالحق في التعليم والحق في الحصول على الخدمات الصحية والحق في العمل والسكن اللائق، هدف هذه السياسة هو خلق ظروف اجتماعية واقتصادية مزرية تجعل المواطنين الافريقيين يبحثون عن لقمة العيش فقط ولا يهتمون بالجانب السياسي وقضية من يحكم البلد ، كما ان سياسة التجهيل هدفت الى انشاء جيل يؤمن بالمبادئ الغربية وعدم بروز نخبة وطنية قادرة على المطالبة بحقوق الكينيين

المبحث الثاني: تطور الحركة الوطنية في كينيا فترة مابين الحربين

بعد ان خضعت كينيا رسميا للاحتلال البريطاني سنة 1920 اصبح زعماء القبائل موظفين لدى حكومة الاحتلال ، وبما انه لم يكن بمقدورهم القيام بعمل تنظيمي يضع الحد للاستعمار ، لذا ظهرت قوى اجتماعية جديدة تمثلت في طبقة المثقفين الافريقيين[2]، وذلك بعد نمو الوعي السياسي ،وزيادة مظاهر السخط والتذمر بسبب السياسات البريطانية ، التي سمحت للمستوطنين الاوروبيين بطرد الوطنيين من اراضيهم والاستيلاء عليها ، وترحيلهم الى معازل

[1] مرجع نفسه ، ص 106.

(1)حلمي محروس اسماعيل : تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية الى قيام منظمة الوحدة الافريقية، الجزء الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2004م.

خاصة ، ان حرمان الافريقيين ومعاناتهم من سياسة الميز العنصري ، كانت بمثابة الدوافع الاساسية لظهور الجمعيات السياسية .

ويمكن الاشارة الى الحركة الوطنية في كينيا قبل الحرب العالمية الثانية مرت بمرحلتين : المرحلة الاولى وهي الفترة التي سبقت العشرينيات من القرن الماضي ، وكان طابعها العام التذمر والتمرد من طرف القبائل على ممارسات الحكومة المحلية فيما يخص مشكلة الاراضي ، وكانت أهم هذه الانتفاضات انتفاضة قبيلة النانديي عام 1904، قبيلة الماساي في عام 1911 وقبيلة الجيرمايا عام 1941 ، اما المرحلة الثانية فشملت فترة العشرينيات والثلاثينيات ، حيث برزت الجمعيات السياسية المحلية ، والتي سنشير اليها لاحقا .
تعتبر قبيلة الكيكويو اكثر القبائل تضررا من هذه السياسات ، حيث فقدت اراضيها الخصبة الواسعة والمعروفة باسم المرتفعات العليا ، لذا ظهرت جمعيات ذات طابع عشائري تحمل مطالب اقليمية .

أ-**جمعية الكيكويو kikuyu Association (1920م):** تتكون من زعماء ورؤساء القبائل ، كان هدفها الذفاع عن أراضي الكيكويو [1] ، ترأسها الزعيم الافريقي كوينانج koinenge، اتسمت آراؤها ومطالبها بالاعتدال ، حتى انها اتهمت بموالاة الانجليز

ب- جمعية شباب الكيكويو : Young Kikuyu Association (1921) :

ضمت عناصر عمالية وشباب اشهرهم هاري توكو Harry Thuky، الذي ولد في عام 1895 في أراضي الكيكويو ، تلقى تعليمه في مدارس الارساليات التبشيرية ، اشتغل موظفا حكوميا ، يعد من مؤسسي جمعية شرق افريقيا عام 1919م East Africa Association، والتي حلت محلها جمعية شباب الكيكويو ، ورغم فصله من العمل إلا انه واصل نضاله السياسي حتى اعتقاله في 1992/03/15 ، وسجن تسع سنوات دون محاكمة ثم نفي من نيروبي الى كيسمايو، لكن اطلق سراحه عام 1930م، وفي عام 1932 انتخب رئيسا لجمعة الكيكويو المركزية ، ثم شكل في عام 1935م رابطة الكيكويو المركزية وفي عام 1944م

(2) George Bennet : Kenya a political history , the colonial period , oxford university press ,London, Printed in G.B,1963,p05.

انضم الى اتحاد كينيا كينيا الافريقي Kenya African Union K.A.U ، ثم الى حزب الكانو Kenya Africn National union K.A.N.U عام 1960م، توفي في عام 1970م.

انصبت مطالب جمعية شباب الكيكويو على النقاط التالية :

الغاء البطاقة التي كان يحملها العمال الوطنيون بموجب قانون الكيباندي Kipandi، وهي بطاقة كان يقدمها الافريقي عند دخوله الى مناطق الاستيطان الابيض ، لكي يوقع عليها صاحب العمل،وبعد نهاية العمل يخلى سبيله .

وبواسطتها كان الافريقيون يجبرون على العمل لدى البيض .

-الغاء قرار مضاعفة ضريبة الكوخ والرأس .

-المطالبة بالغاء قرار تخفيض أجور الافريقيين عام 1921م، بحجة هبوط الأسعار العالمية للسلع.

ان اعضاء هذه الجمعية كانوا من الشباب المثقف الذي تعلم في مدارس الارساليات ، وكانت العضوية مفتوحة فيها لكل افراد الكيكويو ، كما كثفت من نشاطاتها وزادت من احتجاجاتها على قرارات تخفيض أجور العمال الوطنيين ونجح هاري توكو في توسيع مجال نشاطها خارج اقليم الكيكويو، حيث شنت حملات واسعة ضد سياسة نزع الاراضي.[1]

لم تتسامح الحكومة مع نشاط الجمعية، حيث منعت التجمعات الشعبية وشلت نشاط المنظمات السياسية، واعتقلت العديد من السياسيين وكان من بينهم هاري توكو، فثارت موجة من الاحتجاجات مطالبة بإطلاق سراحه غير ان السلطات البريطانية قمعتها بكل وحشية مستعملة الرصاص فقتل وجرح العشرات .

ج- جمعية الكيكويو المركزية : K.C.A kikuyu central association(1925م)

[1] عبدالرزاق مطلك الفهد،مرجع سابق، ص 107.

ان جمعية شباب الكيكويو وبعد وقف حكومة الاستعمار لنشاطاتها أعادت تنظيم نفسها من جديد تحت مسمى جمعية الكيكويو المركزية ، وذلك بعد اجتماع لمجموعة من شباب الكيكويو الذين وضعوا برنامجا يرتكز على النقاط التالية :

- انهاء الاستحواذ على الاراضي .
- المطالبة بإطلاق سراح هاري توكو .
- توسيع نطاق التعليم للإفريقيين .
- ضمان الحقوق السياسية للإفريقيين وإعطائهم حق التمثيل النيابي في المجلس التشريعي .
- حق التمثيل في المجالس المحلية .
- مساواة العمال الافريقيين مع العمال الأوروبيين ، ووقف التمييز العنصري ضدهم .

لقد دعمت عملها بنشاط سياسي جماهيري واسع النطاق، كما رفعت مذكرات للسلطات الاستعمارية تدعوها لتنفيذ مطالبها. وفي عام 1929م انتخب جومو كينياتا أمينا عاما لها ، والذي يعد من ابرز وجوهها ، وقد لعبت جريدة المويجوثانيا Muguithania، التي أسسها دورا معتبرا في نشر الوعي السياسي بين اوساط الوطنيين [1].

ان المستوطنين البيض وبعدما أحسوا بخطرها قاموا بتحريض الحاكم العام ضدها ، الذي حذر قياداتها من خلال الخطاب الذي القاه سنة 1929م في المجلس التشريعي متهما اياهم بانهم يريدون اثارة الفوضى وأعمال الشغب وزعزعة الاستقرار[2] .وأعقبت الحكومة المحلية ذلك بقرار منع الجماهير من اداء أغانيها ورقصاتها التقليدية الجماعية لأنها في نظر المستعمر تستخدم كشعار للدعاية السياسية لها [3].

والى جانب جمعية الكيكويو المركزية، التي كانت من ابرز الجمعيات واكثرها نشاطاهناك جمعيات اخرى كانت موجودة على الساحة ، ورغم تعدد وسائل نضالها الا انها كانت تصب كلها في المطالبة بالحقوق الوطنية منها : جزب الكيكويو التقدمي Kikuyu

[1] حمدي الطاهري ، مرجع سابق ،ص 68.

[3] عبد الرزاق مطلك الفهد، مرجع سابق، ص 108

Progressive Party (P.K.P) عام 1920م، وحمعية الكيكويو المخلصين الوطنيين Kikuyu loyal patriots، عام 1931 م [1].

وأمام هذه التطورات سافر كينياتا الى لندن لطرح عدالة قضية شعبه، ولشرح مطالبها امام الرأي العام البريطاني وكانت ثمار ذلك اطلاق سراح هاري توكو سنة 1930م، والذي جعلت منه سنوات السجن رجلا معتدلا، وبعد عامين انتخب رئيسا للجمعية، وفي سنة 1935م وقع شرخ في صفوف الرابطة، الامر الذي دفع به الى الاستقالة، وتشكيل منظمة اخرى اطلق عليها رابطة الكيكويو الاقليمية Kikuyu Provencial Association (K.P.A)، معتمدا على اسلوب الاعتدال في افكاره متخليا عن اسلوبه الثوري مع ولاء لملك بريطانيا، وللحكومة المركزية في كينيا ، لذا لم يمنع من نشاطه حتى اثناء الحرب العالمية الثانية[2].

لقد عملت جمعية الكيكويو المركزية على رص صفوف الوطنيين وتنبيههم لخطورة الاستعمار على بلادهم، لهذا شكلت تحالفا مع قبيلة كامبا Kamba،عام 1938م، والتي شكلت جمعية اوكامبا Kamba members association، كما نجحت ايصا في عقد تحالف مع قبيلة تيتا Teita، التي بدورها شكلت جمعية تلال تيتا Tieta halls association، وقد تمخض عن هذا التحالف تكوين اتحاد سمي بالمجلس المتحد United Cuincil، والذي كان يسعى الى توحيد كينيا ضد االحتلال، وتشكيل جبعة موسعة لصد سياسته، لقد نجح الاتحاد في جني بعض الثمار منها،[3] نتائج الاضراب العام في مدينة ممباسا وضواحيها سنة 1939م، والذي كانت مطالبه منصبة على الزام الحكومة المركزية على زيادة الاجور وتحسين ظروف العمل[4].

---

[1] Buijten Huigs –Robert : le mouvement Mau Mau,Paris,1971. p129 .

[2] حلمي محروس اسماعيل ،مرجع سابق، ص 361.

[3] عبدالرزاق مطلك الفهد، مرجع سابق ، ص 109

[4] عبدالرزاق مطلك الفهد، مرجع سابق ، ص 109.

ان الحكومة المركزية ومع بداية الحرب العالمية الثانية سرعان ماتفطنت لخطر هذا المجلس وتطلعاته واهذافه ، فسارعت الى القضاء عليه، واعتقلت حوالي ثلاث وعشرين شخص ا من اعضائه، بعدما فرضت عام 1940م وقفا لنشاط رابطة الكيكويو المركزية وزجت بمناضليها في معتقلات العمل القسري، حجتها في ذلك ان نشاطها هدام ومخل بالامن العام، كما الصقت بها تهمة التعاون مع هتلر.

ان فترة مابين الحربين في كينيا لم تكن مفيدة كثيرا لنمو وتبلور الفكر التحرري، لان الوعي السياسي والشعور الوطني لم يكن قويا بسب حداثة الجمعيات السياسية وغلبة العصبية القبلية على حساب المصلحة الوطنية، كما لوحظ على هذه الجمعيات انها كانت تميل كثيرا الى مهادنة الإستعمار، وإتباع سياسة اللين معه ، مع ثقتها كثيرا في مناوراته السياسية التي كان يطلقها من حين لأخر ، مما جعلها تفشل في تحدي النظام الاستعماري.[1]

[1] حلمي محروس اسماعيل ،مرجع سابق ، ص 262.

الفصل الثاني:

جومو كينياتا وتكوينه السياسي

المبحث الأول: المولد والنشأة .

المبحث الثاني: صفاته الخلقية والخلقية .

المبحث الثالث : تعليمه .

المبحث الرابع : تكوينه السياسي .

جومو كينياتا

أ-المولد والنشأة

ولد جومو كينياتا عام 1980 بمنطقة كيامبو في مقاطعة الكيكويو احدى مقاطعات كينيا، ، حيث اصبح يتيما بوقت قليل بعد ولادته.كان أبوه راعيا للماشية وجده من أبيه من أطباء السحر الذين يزعمون أنه لهم القدرة على صناعة المطر[1].

ب-صفاته الخلقية والخلقية:

يش جوزيف كي زاربو الى ان جومو كينياتا كان يتمتع بقامة طويلة ، قوي البنية الجسدية له عينان كبيرتان، أما يداه فضخمتان وكأنها خلقتا لانجاز عمل ضخم. على الرغم من أنه كان شديد الارتباط بالتقاليد بحمله منشة مصنوعة من ذنب حيوان واعتماره قلنسوة من قلانس الكيكويو ، فانه كان يحسن التعامل على الطريقة الغربية ويتقن اللغة الانجليزية ، كما يتمتع كينياتا بصوت قوي سمح من القاء الخطب الحماسية وسهل له مخاطبة الجماهير واكسبه شعبية لدى السكان المحليين [2].

ج-تعليمه:

بدأ مساره التعليمي في كنيسة اسكتلندا التبشيرية الواقعة بأراضي الكيكويو، تلقى جوموكينياتا تعليمه الابتدائي بمدرسة داجوريتي، اذ قام بتبديل اسمه الى كامونجانجي KamauNjengi ثم الى كامو جون ستون Kamau Johnstone، اين تعلم مهنة النجارة وقواعد المسيحية .[3]

---

[1] الطيب أبشر الطيب ، قادة الاستقلال في شرق ووسط وغرب افريقيا، ودورهم في تحقيق السلام والوحدة الوطنية،ص 148.

[2] جوزيف كي زاربو: تاريخ افريقيا السوداء، الجزء الثاني، منشورات وزارة الثقافة، دمشق،، سوريا، 1994م، ص 915.

[3] Buijten Huigs Robert , Op. Cit, p160.

جومو كينياتا واحد من أبناء كينيا الذين لم يفتنعو بقشور العلم التي يمنحها المستعمرون لأبناء وطنه، فسافر الى بريطانيا أين درس في جامعة اكسفورد وحصل على شهادة عليا في علم الأجناس في عام 1931م ، التحق كينياتا بكلية ودبروك Wood Brooke College، ببرمنجهام وظل يدرس لعدة اشهر قام خلالها بزيارة الى موسكو في الفترة مابين 1932م و1933م ثم التحق بجامعة لندن للدراسات الاجتماعية في عام 1933 ، وقضى بها خمس سنوات وتمكن من تأليف كتابه الذي سماه "في مواجهة جبل كينيا " Facing Mount Kenya ، وقد تضمن كتابه هذا معلومات عن قبيلته حيث كان يستخدم الرمز في الحديث عن قضية اغتصاب المستوطنين البيض لأراضي الأهالي وكان يفند أيضا مزاعم وادعاءات البيض بالتفوق العرقي والعقلي، ثم تمكن كينياتا من تأليف كتاب اخر بعنوان:" Land is the key to the Peoples Life" أي الارض مفتاح حياة الشعوب. [1]

د-تكوينه السيياسي

أثناء الحرب العالمية الأولى تنقل نحو مدينة نيروبي أين بدا تكوينه السياسي ،فكينياتا برز في الساحة السياسية ابان تطورات قضية قبيلة الكيكويو التي ينتمي اليها، وقد دعته الرابطة لتولي مهام القيادة نسبة الى تعليمه واجادته الخطابة، فلبى نداءا وراح يطوف أرجاء كينيا مروجا للرابطة وعدالة مطلبها، فأكسبه هذا شهرة واسعة لكن الادارة البريطانية كانت تراقب التحركات عن كثب وتتابعها بحذر شديد كما كانت حكومة بريطانيا أيض مشغولة بالأمر الى درجة أنها أرسلت لجنة لتقضي الحقائق، وقد قابل كينياتا اللجنة وتحدث لها عن الرابطو معبرا عن أمله في أن تسعى بريطانيا الى ايجاد حلول للمنازعات بين البيض والوطنيين المحليين حول ملكية الأرض، الا أن اللجنة لم تستطع أن تفعل شيء ولهذا ارسلت رابطة الكيكويو وفدا الى لندن بزعامة كينياتا نفسه في عام 1929، وكان عمره وقتئذ ثلاثين عاما ، ولما وصل لندن دهش لسماعه حديثا حول الحرية في افريقيا فما كان يطمع

[1] الطيب أبشر الطيب، مرجع سابق،ص 149.

في النجومية وكلما كان يرجوه أن يتحقق هو تسوية النزاع حول الأرض في كينيا وفي أثناء وجوده هناك أجرى محادثات مع كبار موظفي الحكومة البريطانية بمكتب شؤون المستعمرات بلندن الا أنه اضطر للعودة الى بلده اثر نزاع نشب بين أعضاء قبيلته، وعند عودته شجع القبيلة على فتح مدرسة خاصة بها وعدم الاعتماد على مدارس التبشير فاكسبه هذا الاجراء المزيد من الشعبية[1] .

وفي أوائل عام 1920م قام بتغيير اسمه الى جونستون كينياتا Johnstone Kenyatta، اشتغل مفتشا في شبكة مياه نيروبي تميز بحيوته وطموحه، انضم الى جمعية الكيكويو من 1922م الى 1929م[2] . أسس جريدة المصلح عام 1928م ليصبح في نفس السنة أمينا عاما لجمعية الكيكويو، حيث سافر الى نحو بريطانيا عام 1929م سعيا وراء شرح القضية الكينية أمام الحكومة البريطانية ومن أجل اطلاق سراح هاري توكو.

استفاد من تنقله نحو موسكو حيث اطلع عن كثب على الافكار التحررية، نظم مع كوامي نكروما مؤتمر اتحاد افريقيا اليساري الذي انعقد بمانشيستر عام 1945م، والذي كان يهدف الى التوفيق بين الجماعات الزنجية في كافة أنحاء العالم [3].

عاد كينياتا الى بلاده عام 1946م بعد غياب دام خمسة عشر سنة ليتولى زعامة الكيكويو واستطاع أن يحتوي القضايا الخلافية فكسب ود وتعاطف الجماهير، وبفضل نجاحاته تلك اعتمدته بريطانيا متحدثا رسميا باسم الكيكويو، حيث طاف أثناء عودته مدن نيروبي وممباسا اين استقبل استقبال الأبطال، ولقي تأييدا جماهيريا كبيرا ، ولهذا دعاه الحاكم العام البريطاني للاشتراك في الجمعية التشريعية بكينيا فرض كنياتا الطلب ، وفي عام

[1] الطيب أبشر الطيب، مرجع سابق، ص149

[2] A.Marshall Macphee : nations of the modern world,Kenya,first published, , p135.

[3] كولين ليجوم: الجامعة الإفريقية دليل سياسي موجز – ترجمة أحمد محمود سليمان ، مراجعة عبدا لملك عودة، الدار المصرية للتاليف والترجمة، 1966م، ص36. –ايضا– جعفر عباس حميدي، مرجع السابق، ص146.

1947 انتخب رئيسا لرابطة الكيكويو حيث كانت تواجهه تحديات كثيرة [1]،منها كيفية توحيد شتات القبائل المتناحرة وكيفية التخلص من البيض، ولهذا كان يدعو الى التخلي عن عصبيته القبلية رغم انه كان ينحدر من أكبر القبائل في بلاده. اكتسب الكثير من الخبرات، والتجارب أثناء وجوده بلندن وموسكو، أصبح رئيسا لاتحاد كينيا الافريقي وزعيما لمدارس كينيا المستقلة مكرسا كل وقته لمحاربة حاجز اللون وجميع أشكال التفرقة [2].

لقد وجد كينياتا أرضية خصبة لممارسة نشاطه السياسي مستغلا حالة عدم الرضا على السياسة الاستعمارية خاصة مصادرة أراضي الفلاحين، والتي سبقت الحرب العالمية الثانية مع انتشار الوعي في أوساط المجندين في الحرب وسعيهم للحصول على مستوى معيشيي أفضل[3].

بعد تعطيل عمل جمعية الكيكويو المركزية تشكل اتحاد كينيا الافريقي الذي نشط خارج نطاق القبيلة ومثل جبهة موحدة كمنظمة وطنية لجميع الافريقيين دون اعتبار للفوارق القبلية او الدينية او الجنسية. وكان يرى ضرورة التكتل والاتحاد من اجل استرجاع الاراضي، والمطالبة بإصلاحات ديمقراطية. ان اول تكتل سياسي ظهر في كينيا كان عام 1944م، عندما تشكلت جمعية الافريقيين الكينيين التي اصبحت فيما بعد تسمى باسم اتحاد كينيا الإفريقي والذي ترأسه جومو كينياتا عام 1947 بعد سنة من رجوعه من بريطانيا بعد غياب[4] دام خمسة عشر سنة [5]. ضم اغلبية من الكيكويو، اعضاء من قبائل اعضاء من قبائل اخرى كاكامبا والليو، وفئات من العمال والفلاحين والمثقفين ركز على قضية اساسية هي المطالبة باستعادة اراضي الإفريقيين وبالإصلاحات الدستورية . علن عقب تأسيسه ان هدفه هو خلق

[1] الطيب أبشر الطيب، مرجع سابق، ص 149

[2] جون هاتش، مصدر سابق، ص158.

[3] George Bennett , Op.Cit, P111.

[4] Buijten Huigs Robert , op.cit, pp141-147

[5] Idem, pp141-147.

جبهة افريقية متحدة تتألف من مختلف قبائل كينيا للتعبير بالطرق الدستورية عن مطالب الإفريقيين وقد حدد اهدافه كالتالي :

- توزيع الاراضي على الفلاحين
- توسيع هامش الممارسة السياسية للوطنيين مع رفع نسبة تمثيلهم في المجلس التشريعي.
- الغاء الميز العنصري .
- ضمان حرية العمل النقابي .
- اصلاح التعليم وتطويره .[1]

لقد حدد الاتحاد هدفه السياسي بتحقيق الحكم الذاتي للإفريقيين والعمل على التأسيس لدولة تحمي حقوق الأقليات تضمن حرية الفكر والتعبير ويمنح فيها حق الانتخاب لكل البالغين، كما ركز كثيرا على التعليم،حيث دعا الى نشره وتطويره والقضاء على الامية بإنشاء عشرات المدارس استوعب فيها الكثير من الوطنيين من بينهم الشباب الذي جند في الحرب العالمية الثانية . استطاع ان يعقد اول اجتماع له في 01 جوان 1947م بمدينة نيروبي حيث طرح فيه افكاره وانشغالاته التي صاغها كمطالب رفعها الى الحكومة المركزية تضمنت النقاط التالية :

- العمل من اجل الحصول على حكومة ذاتية يتولاها الوطنيون، تتمتع من خلالها جميع الاقليات بحقوقها .
- زيادة عدد مقاعد الافريقيين في المجلس التشريعي .
- الزيادة من مساحة الاراضي الزراعية لإقامة الافريقيين .
- التكفل بالمواطنين الافريقيين في مجال الرعاية الصحية .[2]

[1] عبد الرزاق مطلك الفهد : الحركة ، مجلة المؤرخ العربي : مرجع سابق ص 109.

[2] Buijten Huigs Robert , Op. Cit ,p147.

كانت شخصية كينياتا مفصلية في الحياة العامة للكينيين في فترة الخمسينات من القرن الماضي، رغم أنه قضى الكثير من حياته في السجن، ويعتبر من الشخصيات المثيرة للاهتمام، فهي تتكون من تناقضات وصراعات مختلفة. فهو في بعض الأحيان غامض ومنطقي وتحليلي وخرافي، وفي أحيان أخرى منبسط واجتماعي. لقد استغل تناقضات شخصية الى أبعد الحدود، فهو في نظر الأوروبيين ذلك الرجل المتعلم والمثقف الذي له قوة الاحتفاظ بشخصيته في المجتمع الاوروبي نتيجة لفترة الخمسة عشرة سنة، التي قضاها في أوروبا، وكنتيجة لتفوقه الأكاديمي، كما أنه متمسك وبقوة بالتقاليد القبلية لشعب الكيكويو، فهو باستطاعته أت يتحدث اليهم اليهم وكأنه واحد منهم، ويعي المغزى العميق الذي يصبغ تربيتهم القبلية على حياتهم[1].

وبعد اعلان حالة الطوارئ تم القاء القبض عليه في 1952/10/21م بتهمة وقوفه وراء حركة الماوماو، واقتيد الى المحاكمة في 1952/11/25م وقد سارت جلسات المحكمة عكس تقاليد بريطانيا في تطبيق العدالة، فهي لم تعقد في نيروبي بل في قرية كابنجوريا النائية في الحدود الشمالية، لقد كانت اطوار محاكمته سياسية وليست قانونية[2].

استمرت جلساتها خمسة أشهر حيث أحيطت بإجراءات أمينة مشددة تولى خلالها الدفاع عن نفسه رغم وجود محامين بريطانيين وإفريقيين وهنود، والذي كان على رأسهم المحامي البريطاني بريت Britt، لقد استغل كينياتا هذه المحاكمة ليثبت أنه قائد سياسي افريقي كبير، يريد تحرير بلاده وأن ادعاءات المحكمة باطلة ومرفوضة ، حيث استمرت المحكمة حتى شهر مارس 1953 حيث أدين بسبع سنوات سجنا مع الأشغال الشاقة، رغم

[1] جون هاتش، مصدر نفسه، ص375.

[2] A.Marshall Macphee, Op.Cit, p128.

عدم العثور على أي دليل اذانة ضده، وقبل صدور الحكم اتخذت السلطات كل الاجراءات والاحتياطات اللازمة لمنع أي اضطرابات[1].

لقد قال كينياتا بعد أن نطق القاضي بالحكم عليه مايلي:"دستورنا نحن قادة سياسيون وهيئات سياسية أن ندافع عن مطالبنا وحقوقنا التي تعرفها المحكمة والحكومة نحن لا نطلب الرحمة من المحكمة، لكن نطلب العدالة الصارمة، نحن ندري والجميع ندري الأحزان والماسي التي اصابت بلدنا، هذه الأحزان التي حاربنا ضدها من قبل ولازلنا نحاربها، لن نطلب الاعتذار لأننا حاربنا من أجل حقوق الإفريقيين وأن يجد الأفارقة مكانهم بين الأمم"[2] .

وبعد صدور الحكم تم استئنافه أمام مجلس شورى الملكة، ولكنه رفض في جويلية عام 1954م، وفي 14 أفريل 1959م أطلق سراحه لكنه وضع تحت الاقامة الجبرية الى غاية 21 أوت 1961م، حيث تقلد في نفس السنة منصب رئيس الاتحاد الوطني الكيني(الكانو) Kenya African National Union (KANU)، وفي أوائل 1962م دخل المجلس التشريعي ثم أصبح وزيرا للدولة لشؤون الدستور والتخطيط الاقتصادي في الحكومة الائتلافية (1962-1963)م ، وبعد انتخابات عام 1963م وفوز حزب الكانو أصبح رئيسا للوزراء ، وبعد حصول كينيا على استقلالها في 12 ديسمبر 1963م شغل منصب رئيس الوزراء ووزير الداخلية والدفاع ، بعدها أ صبح رئيسا لكينيا في 12 ديسمبر 1963م ، توفي في 02 أوت 1978م.

هـ-مشاركته في مؤتمر مانشيستر 1945:

وفي عام1945 انعقد المؤتمر الخامس في مانشستر, وناقش المجتمعون العديد من المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية, وظهرت جهود كل من كوامي نكروما(غانا), وجومو كنياتا(كينيا), ونامدي أزيكوي(نيجيريا), وجونستون(سيراليون), حيث طالبوا بتجميع

[1] جون جنتر، مصدر سابق، ص 295.

[2] A.Marshall Macphee, Op.Cit,p128.

المثقفين والعمال في جبهة واحدة, وكان هذا بداية نقل جهود الأفارقة من الخارج إلي داخل القارة. وفي هذا الإطار تم عقد عدة مؤتمرات إفريقية علي النحو التالي:

أولا: مؤتمر الشعوب الإفريقية الأول في أكرا عام1958, حيث بحث الزعماء مشكلة التفرقة العنصرية, وتقرر مساندة حركات التحرير الوطني في الجزائر والكاميرون وأنجولا.[1]

[1] د. عبدالله عبدالرازق إبراهيم: معهد البحوث والدراسات الإفريقية،2001/05/25، العدد41808.

الفصل الثالث:

جومو كينياتا ودوره في الحركة التحررية الكينية

تمهيد

المبحث الأول: جوموكينياتا في حزب اتحاد كينيا الديمقراطي.

المبحث الثاني: دور جومو كينياتا في ثورة الماوماو.

المبحث الثالث : تطور المواقف البريطانية تجاه الحركة الوطنية في كينيا .

تميزت فترة الأربعينيات من القرن الماضي بخروج الحركة الوطنية من محليتها واطارها القبلي الضيق، وتوجهها نحو المستوى الوطني مستفيدة من الحرب العالمية الثانية ونتائجها، وتصاعد حركة المد التحرري في مختلف المستعمرات، حيث تبلورت في شكل احزاب سياسية دات بعد قومي ووطني، والتي نجحت في قيادة كينيا نحو الاستقلال. يعتبر حزب اتحاد كينيا الديموقراطي Kenya African Union (KAU) أبرز معالمها .

ان مشاركة الفريقيين في الحرب العالمية الثانية من خلال تجنيدهم في جبهات القتال مع استغلالهم في خدمة المجهود الحربي، واحتكاكهم بشباب المستعمرات واستفادتهم من انتشار الأفكار والمبادئ الديموقراطية أدى الى بروز نخبة مثقفة واعية غير راضية على سياسات الاستعمار وممارساته المتمثلة في حرمان الاهالي من الحقوق السياسية، والعمل النقابي ، الصحة، الخدمات،وانتشار الميز العنصري، الاستيطان ومصادرة الأراضي، هذا الوضع من جهة، والمتغيرات الدولية من جهة ثانية ساهمت في انتشار الوعي بين أوساط الوطنيين. كان تفاعل هذه العوامل الداخلية والخارجية سببا في ظهور الحركة التحررية في كينيا .

المبحث الأول : دور جومو كينياتا في جزب اتحاد كينيا:

بعد تعطيل عمل جمعية الكيكويو المركزية تشكل اتحاد كينيا الافريقي، الذي نشط خارج نطاق القبيلة، ومثل جبهة موحدة كمنظمة وطنية لجميع الافريقيين دون اعتبار للفوارق القبلية ، أو الدينية أو الجنسية، وكان يرى ضرورة التكتل والاتحاد من أجل استرجاع الأراضي والمطالبة باصلاحات ديموقراطية ، ان اول تكتل سياسي ظهر في كينيا عام 1944م، عندما تشكلت جمعية الافريقيين الكينيين التي أصبحت فيما بعد تسمى باتحاد كينيا الافريقي، والذي ترأسه جومو كينياتا عام 1947م بعد عام من رجوعه من انجلترا ، بعد غياب دام خمسة عشر سنة[1]، ضم أغلبية من الكيكويو أعضاء من قبائل اخرى كالكامبا والليو وفئات من العمال الفلاحين والمثقفين، ركز على قضية اساسية

[1] Buijten Huigs Robert , Op. Cit, pp141-147.

وهي المطالبة باستعادة أراضي الافريقيين، وبالاصلاحات الدستورية. اعلن عقب تأسيسه أن هدفه هو خلق جبهة افريقية متحدة تتكون من مختلف قبائل كينيا للتعبير بالطرق الدستورية عن مطالب الافريقيين وقد حدد اهدافه كالتالي:

- توزيع الأراضي على الفلاحين .
- توسيع هامش الممارسة السياسية للوطنيين مع رفع نسبة تمثيلهم في المجلس التشريعي.
- الغاء الميز العنصري.
- ضمان حرية العمل النقابي.
- اصلاح التعليم وتطويره [1]

لقد حدد الاتحاد هدفه السياسي بتحقيق الحكم الذاتي للافريقين والعمل على التأسيس لدولة تحمي حقوق الاقليات، تضمن حرية الفكر والتعبير ويمنح فيها حق الانتخاب لكل البالغين، كما ركز كثيرا على التعليم حيث دعا الى نشره وتطويره والقضاء على الامية بانشاء عشرات المدارس، استوعب الكثير من الوطنيين من بينهم الشباب الذي جند خلال الحرب العالمية الثانية [2]، استطاع ان يعقد أول اجتماع له في 01 جوان 1947م بمدينة نيروبي حيث طرح فيه أفكاره التي صاغاها كمطالب رفعها الى الحكومة المركزية تضمنت النقاط التالية :

-العمل من اجل الحصول على حكومة ذاتية يتولاها الوطنيون، تتمتع من خلالها جميع الأقليات بحقوقها.
-زيادة عدد مقاعد الافريقين في المجلس التشريعي.
- الزيادة في مساحة الأراضي الزراعية لاقامة الافريقيين.
-التكفل بالمواطنيين الافريقيين في مجال الرعاية الصحية.

[1] عبدالرزاق فهد المطلك، مرجع سابق، ص 109.

[2] Buijten Huigs Robert : le mouvement, Op. Cit, p147.

-فرض التعليم الاجباري المجاني على أبناء المواطنين الافريقيين.

-رفع الأجور وتوفير السكن الالئق وتجسيد مبدأ المساواة في الاجر مع الغاء نطام الكيباندي.

-الغاء كل القيود المفروضة على الوطنيين.[1]

شكل كينياتا زعيم الجزب لجنة مركزية تتالف من تسعة أعضاء مهمتها رسم برامج نشاطها ووضع سياسته، انضم عام 1951م الى مؤتمر الشعوب المناهضة للاستعمار بلندن ومتن علاقاتها بالحركات الاستقلالية القومية في شرق افريقيا وغربها. فاذا كانت السلطات البريطانية قد سمحت له بالنشاط داخل اطار العمل الدستوري، الا ان المستوطنين الأوروبيين كانوا ينظرون اليه على انه امتداد لجمعية الكيكويو المركزية، وما ان حلت سنة 1952 حتى أصبح عدد اعضائه نحو مائة ألف وانتشرت فروعه في كامل انحاء كينيا، وقد حرص كينياتا مع بعض أعضاء الاتحاد في اللجنة المركزية للحزب على ان يكون هذا الاخير حزبا وطنيا وان يكون التمثيل فيه متعدد الأعراق وحتى لا يتهم الكيكويو بأنهم هم الذين يسيطرون عليه [2]. قاد حزب اتحاد كينيا بقيادة جومو كينياتا حملة واسعة لمطالبة حكومة المحمية بمنح قبيلة الكيكويو أراضي تعويضا لها عن الاراضي التي استولى عليها المستوطنون البيض، مع النهوش بالقطاع الزراعي الافريقي في المحمية *،وضبط الهجرة الأوروبية نحوها . واستطاع جمع توقيعات حوالي مليون شخص على هذه المطالب التي رفعت الى وزير المستعمرت في لندن، لكن عند وصول الوفد الى بريطانيا في 1951/11/60م لم ينجح في مقابلة الوزير، فاضطر اعضاؤه الى السفر الى باريس، لعرض قضية بلادهم على المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة في جلسته المنعقدة في تلك الفترة بباريس، حيث استطاع مقابلة الامين

[1] John Spencer : KAU.The Kenya African Union,edited by Boston, Melburne and Heneley, London,1985, p225.

[2] حسني احمد السيد حماد،مرجع السابق، ص 57.

العام للأمم المتحدة كما قام بتوزيع نسخ العريضة على أعضاء المجلس، وحصل على تأييد كبير خاصة في الأوساط البريطانية [1].

وعلى الرغم من الأساليب الدستورية التي لجأ اليها الحزب، الا أن الحكومة المركزية لم تستجب لمطالبه، وامام هذا الموقف المتصلب من جانبها زاد الكيكويو من نشاطهم السري، وبدأت شريحة منهم تسلك طريق العنف لاجبار الحكومة المحلية على الاستجابة لمطالبهم المشروعة، لذا فان المستوطنين ضغطو على الحاكم العام البريطاني، منبهين اياه لخطر نشاط الحزب وبضرورة التضييق على زعمائه.

وفي لندن عقد ممثلوهم اجتماعا مع وزير المستعمرات البريطاني في يوم 1952/09/15م طالبوا فيه باتخاذ جميع التدابير اللازمة لوضع حد لنشاط الاتحاد[2] .

ان بريطانيا وبعد اندلاع ثورة الماوماو واحساسها بتنامي نشاط اتحاد كينيا الافريقي اختلقت ذريعة قيام الثورة معلنة حالة الطوارئ في 1952/10/20م وصعدت من حالة التشنج فقامت بترحيل الكثير من الفلاحين نحو معسكرات الاعتقال للاشتباه بهم في أنهم كانو مناضلين في الاتحاد الافريقي الكيني، وفي اليوم الموالي أي 1952/10/21م تم القبض على جومو كينياتا وخمسة من رفاقه بتهمة الاشتراك في منظمة ارهابية .

أمام هذه التطورات ازداد غليان الافريقيين ضد اجراءات الحكومة المحلية فثار الأهالي على الرؤساء المعينين من طرف الحكومة ، وزاد ذلك في تعفن الوضع الذين كان في الاصل متدهورا ، مما اضطر اللجنة التنفيذية لاتحاد كينيا الافريقي الى اصدار منشور باسم الشعب الكيني في 1952/10/28م يتضمن ثلاثة وعشرون بندا لعل أهمها هو مايلي:

---

[1] حسني أحمد السياد حماد، مرجع سابق، ص57.

[2] ***نفسه، ص 58.***

* المحمية : هي تسمية للمناطق الخاضعة للسلطة الأوروبية بموجب قانون الحماية الذي بعد مؤتمر برلين الاول والذي بمجبه تم منح الدول الأوروبية الحق في فرض سيطرتها على الاقطار الفريقية مقابل الحماية العسكرية.

-وقف عمليات التفرقة العنصرية التي لا تمت للقيم الانسانية بشيء يذكر، والتي تتناقض مع حقوق الانسان وقوانين ولوائح هيئة الأمم المتحدة.

-الوقف الفوري لهجرة البيض والاسيويين نحو كينيا الا للضرورة .

-العناية بالتعليم وتطويره بواسطة اقامة المعاهد وزيادة عدد الطلبة الافارقة مع مضاعفة عدد المدارس الابتدائية .

-الأخد بمبدأ الانتخابات ووضع حد للتعيينات بالنسبة للإفريقيين.

-المساواة بين الجميع.

-اقرار مبدأ العدالة في توزيع المقاعد في المجلس التشريعي.

- السماح بتولي الافريقين للوظائف السامية .

-الاهتمام بالمزارع الافريقية ودعمها .

-المساواة في الاجور .

-الحق في حرية الاجتماع والتعبير ومنع تدخل الشرطة التعسفي .

-الغاء كل التشريعات التي تنص على قمع الافريقيين .

-الافراج عن جميع المعتقلين .

-رفع الضغط والمضايقة على الصحف .

-رفع الضغوط الممارسة على اتحاد كينيا الافريقي.

-الالتزام بالاعلان العالمي لحقوق الانسان[1].

وفي جوان 1953 تقدمت زعامات وطنية من الاتحاد، والتي تحضى بقبول لدى الراي العام الوطني بشروط الوساطة الى الحكومة المحلية لوقف العمليات القتالية بعد تصاعد ثورة الماوماو، والتي تضمنت المقترحات التالية :

-اطلاق سراح الزعماء الوطنيين الذين سيتولون تهدئة الأوضاع .

[1]George Padmore :Panafricanisme ou communisme ?La prochaine lutte pour l'Afrique,Edition présence Africaine, 160, pp262-263

-الدعوة الى عقد مؤتمر المائدة المستديرة والذي يضم كل المكونات في كينيا للبث في برنامج الاصلاحات السياسية والاجتماعية.

-توسيع أراضي المعازل للافريقيين ومنحهم أراضي المرتفعات.

-القيام بتنفيذ المشاريع المختلفة في منطقة المعازل الافريقية (زراعية، صناعية).

-الحصول على المساعدات المالية المقدمة من قبل هيئة الامم المتحدة .

-تحقيق مبدا المساواة في المجلس التشريعي والتنفيذي .

-وقف الممارسات العنصرية .

-ادماج العناصر الافريقية المثقفة في مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية .

ورغم جهود الاتحاد المذكورة الا ان الحكومة البريطانية رفضت مقترحاته ، وهو الامر الذي زاد في تفاقم الخسائر المادية والبشرية[1] .

ولم تقف الحكومة المحلية عند هذا الحد، بل واتهمت الاتحاد بالتحريض وانه هو المسؤول الاول عن الثورة، وأن في صفوفه أعداءا لها، لذا اصدر الحاكم العام أمرا في 1953/06/08م يقضي بحله وبررت الحكومة هذا الاجراء المتبع بالتصريح التالي: "ليس من شك أن هنالك نفر من أعضاء الاتحاد لاعلاقة لهم بأعمال العنف، ولكن الحكومة أقدمت على هذه الاجراءات لأنها اقتنعت بأن الاتحاد قد اتخذ ستارا لحركة الماوماو الارهابية، وأن هناك علاقة بين أعضائه وارهابيي الماوماو"[2].

[1] Ibid., pp270-271.

[2] ***George Padmore : Panafricanisme, op cit, p265.***

المبحث الثاني: دور جومو كينياتا في ثورة الماوماو.

بعد حل اتحاد كينيا لم تصبح هناك تنظيمات سياسية تعبر عن انشغالات واراء الكينيين بعد حظر السلطات البريطانية للنشاط الحزبي، فضاعفت من موجة العداء لها وقوت من الروح المعنوية للوطنيين، ولم تبقى سواء أراء فردية لممثلي الأفارقة بالمجلس التشريعي . هذا الوضع دفع ببعض الجماعات من الوطنيين الى انتهاج طريق الكفاح المسلح بعد أن تطور الصراع مع السلطات البريطانية الى صراع عسكري بدخول حركة ثورية صلبة تمثلت في ثورة الماوماو.

ان ثورة الماوماو ماهي الا حركة تلقائية للفلاحين والأجراء الزراعيين الذين انتزعت منهم أراضيهم عن طريق القوة واضطروا للعيش في حياة فقر مدقع، وكانت تهدف الى طرد البيض من البلاد، الذين كانو يعاملون الأهالي على أنهم كائنات أدنى مرتبة منهم [1] .

يرى البعض ان حركة الماوماو عبارة عن توتر نفسي جاء نتيجة للظلم والقهر الذي يعيشه الوطنيون، فهي تعبير عن السخط وعدم الرضا وخيبة الامل واليأس، وبالتالي فهي تحرك شعبي ضد السلطة البريطانية [2].

لم تتفق الكتابات التاريخية المتداولة على مدلول واحد لمعنى كلمة "ماوماو"، فهناك من يرى أ،ها ترتبط بالحرفين (A.U) والتي تطور مدلولها ليصبح (K.A.U)، وهناك من يرى بأنها تعني القسم عند الكيكويو وهناك من يرى بأنها مرتبطة بكلمة القوة عندهم. كما يذهب البعض الى أن هذا اللفظ يطلقه الثائرون، وهم من يزأرون كالأسود أثناء الهجوم على الأعداء لايقاع الرعب في نفوسهم، وهناك من يراه بأنه لفظ غامض لا توجد له أصول. والبعض يرى أنها ترمز الى اسم غابة في المرتفعات العليا والبعض الأخر

[1] حمدي الطاهري: افريقيا، مرجع سابق، ص80.

[2] جعفر عباس حميدي: تاريخ، مرجع سابق، ص 136.

يعتبر بأن كلمة UMA تعني في لغة الكيكويو (اخرج او ارحل) وهناك من يذهب الى القول بأنها من اختراع الأوروبيين.

وحول ظهور حركة الماماو يرى البعض أنه وبعد حظر نشاط جمعية الكيكويو المركزية عام 1940م، تشكلت جماعة أطلق عليها اسم جماعة الأربعين، الذين يتقاربون في السن ، والذين خدمو في فترة الحرب العالمية الثانية ، حيث عرفت هذه الجماعة بجماعة الاحرف الثلاثة، وربما رمزت هذه الحروف الى جمعية الكيكويو المركزية (K.C.A).

يذهب البعص الى القول أن جماعة الأربعين كانت على علاقة بالبرلمان السري الذي شكله زعماء جمعية الكيكويو المركزية بعد خروجهم من المعتقل بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. [1]ان الكثير من الكتاب الغربيين يرون أن هناك ارتباطا عضويا بين جماعة الأربعين وحركة الماوماو، التي تردد اسمها في أوساط المستوطنين البيض عام 1949م [2]، غير أنه لا أحد يستطيع أن يحدد لنا متى بدأت هذه الحركة لأنها كانت سرية في البداية مع تكتم البريطانيين عليها، لأنهم يعتبرونها حركة قاعدية محلية وليست حركة نخبة.

انه من الصعب جدا تناول الأهداف السياسية للثورة لأنها كانت عفوية وليست منظمة ومهيأ لها منذ سنوات، والدليل على ذلك أنه لم تصل أية معلومات عن انعقاد مؤتمر لها أو برنامج منبثق عنها، وما
وصل لا يعدو أن يكون الا روايات غنائية لشعب الكيكويو[3] .

قبل أن يتحولو الى العنف، كان أعضاء الماوماو يؤدون قسما يقولون فيه: " ليقتلني هذا القسم ان أفشيت أسرار هذا التنظيم، وليقتلني هذا القسم ان أفشيت أسرار هذا

[1] Buijten Huigs Robert : Le mouvement,Op.Cit, pp205-211.

[2] Idem, pp205-211.

[3] Ibid, pp321-329.

التنظيم، وليقتلني هذا القسم ان تصرفت في قطعة أرض من أراضي الكيكويو أو بعتها لأجنبي، وليقتلني هذا القسم ان امتنعت عن عن تسديد اشتراكات هذا التنظيم". وبعد لجوء الحركة الى العنف كان أتباعها يطبقون التعليمات التالية: " عليك أن تدمر كل شيء، انك ستكلف بعمل أي شيء يراد منك أن تعمله نهارا أو ليلا، وفي أي وقت أو أية ظروف مناخية، وان طلب منك أن تقطع رقبة رجل أو تسرق ماشيته أو أي شيء اخر فعليك الاذعان.... وان عارض أبوك وأمك وأخوك أو أختك حركة الماوماو فلا تتردد في قتلهم اذ عليك أن تطع جميع الأوامر الصادرة اليك".[1]

كانت مراسيم أداء القسم تجري ليلا داخل الأكواخ خاصة المزارعين الذين يعملون لدى البيض ، وكان لا يستثنى حتى النساء، كما أن أعضاء الماماو كانوا لا يتعاملون مع الاشخاص الذين لم ينضمو الى الحركة [2].

يرجع بعض المختصين أسباب قيام الثورة والتحاق الأهالي بها الى تدهور الحالة الاجتماعية والاقتصادية، خاصة في قبيلة الكيكويو التي تضررت اكثر من غيرها .

ويمكن اجمال هذه الاسباب فيما يلي:

-شعور الكيكويو بأنهم سلبو أرضهم عن طريق النصب والاحتيال.

-النظام الصارم الذي كان مطبقا على العمال المزارعين (الكيباندو).

-تحطيم سلطة الاحتلال للنظام القبلي وتدني مستوى المعيشة.

-تدخل السلطات في عاداتهم وتقاليدهم خاصة الكيكويو .

-ظهور نخبة مثقفة .

-العنصرية المقيتة وسياسة الميز العنصري.

لم تكن حركة الماوماو في بداية أمرهاتمتلك جيشا حقيقا، بل جماعات مسلحة بأسلحة بسيطة، وكانت أهدافهم في البداية صغيرة لكنها بدات تكبر من خلال مهاجمة

[1] عبدالرزاق مطلك الفهد، مرجع سابق، ص113

[2] حسني احمد السيد حماد: تاريخ، مصدر سابق، ص ص 63-64.

المستوطنين البيض،[1] وكل ماهو بريطاني، فهاجمو المنشات والشركات والضيعات، بل حتى المبشرين لم يسلمو من هجوماتهم. والملاحظ أن الثوار لم يكونو مهيئين عسكريا رغم وجود بعض المقاتلين الذين شاركو في الحرب العالمية الثانية، وسر استمراريتها هو وجود دعم لوجيستي قوي مقدم من طرف السكان الكينيين [2] .

وكرد فعل على ثورة الماوماو أصدرت الحكومة البريطانية بيانا في 1952/08/24م جاء فيه:"انه خلال الأشهر القليلة الماضية أعلن بعض الزعماء الافريقيين السياسيين في الاجتماعات العامة أنهم لايرضون شيئا غير الحكم الذاتي وجلاء العناصر الاخرى من المستعمرة، وأنه بسبب هذه التصريحات التي احدثت قلاقل وخروجا عن القانون فان الحكومة لن تتهاون ازاءها، وقد أتبع هذا البيان الحكومي زيادة ارتكاب الجرائم والاضطرابات، التي اوعز ارتكابها الى جمعية سرية عرفت باسم الماوماو. وكان هدفها طرد البيض خارج البلاد ، ونجم عن ذلك فرض حظر التجول فيما بين 1952/08/21م حتى 1952/09/16م في أربع مناطق بمعازل الكيكويو، كما حظر الدخول او الخروج من نيروبي في 1952/09/23م فميا بين الساعة السابعة مساءا والخامسة والنصف صباحا. وفي 1952/06/26 قامت جماعة ماماو مسلحة بالسكاكين والحراب بالهجوم على عدد من مزارع البيض الاوروبين...."[3].

من جهتهم ضغط المستوطنون على المدعي العام في المحمية بشأن الحركة حيث قدم بدوره اقتراحات للمجلس التشريعي في 1952/09/25م نصت على مايلي:

-فرض الرقابة على الصحف والمنظمات الافريقية.

-تضييق الخناق على الحركات الافريقية التي يعتقد انتماؤها لحركة الماوماو.

---

[1] Buijten Huigs Robert : Op.Cit p205.

[2] Idem, pp205-211.

[3] حسني أحمد السيد حماد،مصدر سابق، ص 71.

-مراقبة دور الطبع والصحف.

-الزام المنظمات بتسجيل نفسها، والتي لاتفهل ذلك تعتبر خارج القانون كما يمنع عليها

مزاولة العمل السياسي.

-أي افريقي يشتبه في انتمائه الى حركة الماوماو يتعرض للايقاف مباشرة.

ان كل شخص لا يلتزم بهذه الاوامر يتعرض الى عقوبة تتمثل في الغرامة أو السجن، بالاضافة الى العقوبات الجماعية، كما أن وزير الداخلية يملك صلاحية طرد الافريقيين من أي منطقة اذا استلزم الأمر ذلك للحفاظ على الأمن العام مع تدمير ممتلكات الافريقيين ونقلها[1].

بعدها قامت السلطات البريطانية باعلان حالة الطوارئ في 1952/10/20م، وتم اعتقال 183 شخص من الوطنيين، كان على راسهم جومو كينياتا، واتبعت ذلك بغلق مدارس الكيكويو المستقلة التي اعتبرت أماكن لنشاط الماوماو[2].

لقد تولى الجنرال أرسكين Araskin قيادة القوات البريطانية للقضاء على الماوماو، حيث أرسلت الحكومة البريطانية قوات محمولة جوا لدعم القوات العسكرية الموجودة في كينيا، كما امر الحاكم العام بتعزيز قوات الشرطة بقوات الاحتياط وشكلت لجان طوارئ في أقاليم كينيا المختلفة، وغيرها من الاجراءات الاحترازية الأخرى. ولقد قدم وزير الدولة البريطاني أمام مجلس العموم يوم 1953/04/14م اعلانا عن خسائر الحكومة ، والتي بلغت 240 قتيلا و166 جريحا في صفوف قوات الأمن والمدنيين، في حين تم توقيف 82840 شخصا، قدم منهم 28912 شخص للمحاكمة، في حين تم اطلاق سراح 8975

[1] George Padmore , Op.Cit, pp260-261.

[2] A.Marshall Macphee ,Op.Cit,p14

شخص، كما تم تفتيش 38947 شخص بعد التحقيق معهم، ثم أطلق سراحهم وبقي 6006 أشخاص ينتظرون المحاكمة[1].

ورغم اعتماد السلطات البريطنية على الحل الامني من خلال عمليات القمع الواسعة النطاق، الا ان الوطنيين الافريقيين كانو يؤمنون بعدالة قضية شعبهم، حيث صمدوا وقاوموا بشدة حتى أصبحت عقيدة مقدسة يؤمن بها الناس[2].

ان القوات البريطانية وفي محاولة منها لخنق الثورة ، قامت بمحاصرة جبل كينيا عام 1955م، وقادت هجوما واسعا على الثوار بعدما قطعت عليهم قنوات التمويل ، كما حاصر ألاف من رجال الشرطة مدينة نيروبي، وقامو بعمليات اعتقال واسعة النطاق في اوساط الوطنيين خاصة الشباب الذين زج بهم في المعسكرات والمحتشدات [3].

ان الثوار واصلو كفاحهم مقدمين تضحيات كبيرة، متحدين بذلك السلطات الاستعمارية، فكانت الحصيلة ثقيلة حيث تشير الاحصائيات أن عدد القتلى في صفوف الماوماو بلغ 11503 قتيل و12585 معتقلا، بينما بلغت خسائر قوات الأمن 63 قتيلا من الأوروبيين و03 من الأسيويين و 101 قتيل من الإفريقيين أما عدد الجرحى فبلغ 1469 افريقي و101 أوروبي و12 أسيوي. أما القتلى من المدنيين فبلغ 1819افريقي و32 أوروبي و26 أسيوي وهم غير محاربين.

ان هزيمة الثوار أمام بريطانيا عام 1956م كانت نتيجة عدة عوامل تمثلت في عدم تكافؤ موازين القوى بين الطرفين، حيث أنها لم تكن مهيكلة عسكريا، فكانت تفتقر الى التنظيم والأسلحة والقادة الميدانيين، على عكس الجيش البريطاني الذي كان أقوى عدة وعددا[4].

ان أحداث ثورة الماوماو دفعت الى تغيير نمط سياستها، حث أحدثت تغييرا دستوريا تمثل في دستور 1954م، الذي يشمل كل الأجناس والذي يتضمن صراحة

---

[1] Ibid.p267

[2] حسني أحمدالسيد حماد، مصدر سابق، ص70.

[3] عبدالرزاق مطلك الفهد: الحركة، **مجلة المؤرخ**: مرجع سابق، ص114

[4] حمدي الطاهري: افريقيا، مرجع سابق، ص 81.

اعطاء الفرصة لغير البيض للمشاركة في الحكم(وزير افريقي ووزيران هنديان)، حيث أجريت أول انتخابات عامة سنة 1956م، وأصبحت فرة التعايش بين الأجناس واردة[1].

لقد ادعت بريطانيا بأن حركة الماوماو ارهابية بعيدة عن التمدن والجضارة وهذا ماذهب اليه بعض الكتاب الاوروبين ، الذين وصموها بالوحشية والهمجية، وانها جاءت لقتل الرجل الأبيض، وانها تعادي المسيحية ، تؤمن بالعنف وسفك الدماء مدفوعة بمؤثرات شيوعية خارجية متناسين في الوقت ذاته أها سلطة قمعية صادرت أراضي المزارعين، ومارست عليهم العنصرية وأقصتهم من تملك ثروات بلادهم[2].

ان عددا من الشخصيات وزراء وقانونين مناضلين، ومؤرخين أدانو بشدة الجرائم التي اقترفتها بريطانيا في اواخر أيام احتلالها لكينيا بقمعها الوحشي والهمجي لحركة الماوماو الوطنية[3]، ان حركة الماوماو حركة وطنية بحثة شملت كل أرجاء كينيا، وهي لم تكن الا علامة من علامات الرفض والاحتجاج الافريقي الثوري والتي جوبهت بقمع ووحشية كبيرة، مملوءة بالعنصرية على الرغم من أن البيض في كينيا يدركون أن امتيازاتهم ستزول لاحقا[4].

لقد كانت تكلفة عمليات تصفية أعضاء المقاومة ثقيلة، حيث سجلت الحكومة المحلية تكلفة الانفاق ب29 مليون جنيه استرليني مابين (1954/06/30م الى 1955/07/01م)، بما فيها 8 ملايين جنيه للطوارئ، كما سجلت عجزا في الميزانية قدر ب2 مليون جنيه استرليني[5].

---

[1] عبدالرزاق مطلك الفهد: الحركة، **مجلة المؤرخ العربي**، مرجع سابق، ص115.

[2] جعفر عباس حميدي،مرجع سابق، ص136 .

[3] Marie Emmanuelle Pommeralle : une mémoire vive, Débats historique et judicaires sur la violence coloniale au Kenya, Politique africaine, N-102trimestriel, Edition Karthala, Paris,luin 2006, PP87-88.

[4]. جون جنتر ، مصدر سابق، ص287.

[5] A.Marshalle Macphee , Op.Cit, P128.

-المبحث الثالث: تطور المواقف البريطانية تجاه الحركة الوطنية في كينيا:

لقد كان لاندلاع ثورة الماوماو ،وتصاعد عملياتها عام 1952م الأثر البالغ في قيام السلطات البريطانية بمبادرات للتهدئة،وذلك لامتصاص قوة الثورة،فقامت بوضع دستور جديد في أفريل 1954م[1].بعد زيارة وزير المستعمرات البريطاني ألفير ليتليون Oliver Lyettlton،والذي أعلن عن إصلاحات أطلق عليها اسم ليتليون،حيث تضمن مايلي:منح الكينيين كبادرة اولى الحق في انتخاب ممثلهم في المجلس التشريعي،حيث أصبح عددهم ثمانية أعضاء بدل ست.مع تخصيص منصب وزاري واحد في المجلس التنفيذي الذي أصبح مجلسا للوزارة،ولكن من دون رئيس لها،في حين نال الأوروبيون ثلاثة مناصب،والأسيويين منصبين[2].

وفي21 جويلية 1955م تم رفع الحظر على الجمعيات السياسية، وحتى التنظيمات النقابية،وكان ذلك بشروط ،لذا بدا التفكير في إنشاء تنظيمات سياسية تعبر عن وجهة النظر لمختلف المكونات العرقية في البلاد.ولنه لم يكن هناك تنظيم سياسي يؤطر افريقيين بعد حل كينيا الإفريقيعام1953م استطاع توم مبويا ان يشكل في جوان 1955م إتحاد العمل الكيني kenya federation of labour (KFL) الذي أصبح أمينا عام له،حيث كان يجمع في صفوفه الكثير من النقابات العمالية أهمها:نقابة عمال النقل،نقابة عمال الفنادق،نقابة الخياطين،نقابة عمال البناء،نقابة الحراس الليليين،ورغم منعه من النشاط السياسي،إلا انه استطاع ان يكون وسيلة من وسائل التعبير عن أفكار الإفريقيين،وآرائهم استقطب توم مبويا العمال بفضل تنبيه لمشاكلهم،وانشغالاتهم و محاولاته العديدة لحلها،خاصة وأنه كان معروفاً عليه الاعتدال أفكاره وفي مساره لقيادة العمال الكينيين،الأمر الذي أهله بأن يكسب شعبية واسعة في أوساطهم[3] .

---

[1] رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق،ص190.

[2] حمدي الطاهري، مرجع سابق،ص 83.

[3] عبد الرزاق مطلك الفهد:الحركة ، **مجلة المؤرخ العربي**:مرجع سابق،ص112.

إن اتحاد العمل الكيني لم ينحصر دوره في العمل النقابي،بل تعداه إلى العمل السياسي،حيث تقدم مبويا إلى الحكومة المحلية الاشتراك بمطالبه تخص تحسين أجور العمال الإفريقيين مع توسيع هامش الحريات السياسية والمدنية ومنها الحق في الإنتخاب جرت انتخابات المجلس التشريعي في مارس 1957م،وشارك مبويا فيها،حيث فاز عن دائرة نيروبي،وتمكن من الحصول على صفة العضوية في المجلس التشريعي وأن يتزعم الكتلة الإفريقية فيه.وفي نفس السنة شكل حزب مؤتمر الشعب convention party people's لكن الحكومة المحلية اشترطت أن يكون تمثيله مقتصرا على دائرة نيروبي فقط،غير أنه حاول أن يخرج به من إطاره المحلي إلى اطاره الوطني فأعاد تشكيله باسم استقلال كينيا Kenya independence movement وعندما تقدم بطلب تسجيل الحركة قوبل طلبه بالرفض،ولكنه بقي يزاول نشاطه السياسي داخل اطار حزب مؤتمر الشعب. ورغم ان السلطات البريطانية زادت من عدد التمثيل الإفريقي في الجلس التشريعي بعد انتخابات عام 1957م،حيث زاد عددهم فاصبح اربعة عشرة عضواً بدل ثمانية،إ لا أن الوطنين و إيعاز من مبويا رفضوا الاشتراك في الوزارة،بل وان وانسحبوا من المجلس التشريعي مقاطعين بذلك جلساته مطالبين بزيادة عدد المقاعد من ثمانية إلى ثلاث و عشرين مقعدا، رافضين في نفس الوقت الاعتراف بدستور ليتلتون قبل انتهاء العمل به عام1960م.كما طالبوا بإصلاحات دستورية جديدة وذلك بعقد مؤتمر دستوري[1].

إن هذه الإصلاحات لم تستهدف جوهر نمط الحكم بل شكلية تتعارض وطموحات الإفريقيين على الرغم من زيادة عدد أعضائهم في المجلس التشريعي، لأن واقع الأمر يثبت ان الحاكم العام في كينيا هو السيد،وان المجلسان التشريعي التنفيذي ومزالا تحت سيطرة المستوطنين الأوروبيين،الذي حافظوا على امتيازاتهم ومصالحهم الاستعمارية،في مقابل ذلك كان الإفريقيين يناضلون من أجل الحصول على أغلبية إفريقية في المجلس التشريعي مع رفع حالة الطوارئ،والترخيص أكثر بعودة الحياة السياسية و الحزبية، وزادت

[1] حسني أحمد السيد حماد، مصدر سابق، ص91 .

الحركة الوطنية من ضغوطها على الحكومة المحلية،وفعلا تم اطلاق سراحه في 14افريل 1959م،غير أنه وضع تحت الإقامة الجبرية،ومنع من ممارسة العمل السياسي،إلى غاية عام1961م،ما ألغت حالة الطوارئ في 1960/01/13م[1].إن السلطات البريطانية وبعد أن رأت بأن التوافق أصبح مستبعدا بينها وبين الوطنيين في المجلس التشريعي خاصة بعد نجاح المقاطعة الإفريقية له اضطر وزير مستعمراتها الجديد السيد ألان ليونكس بويد Alain Lennox Boyd لزيارة كينيا في افريل 1959م بهدف اجراء مشاورات مع مختلف الفرقاء السياسين،حيث كشف عن تغيرات دستورية هامة احتوت على الرفع من نسبة التمثيل الإفريقي في المجلس التشريعي مع منحهم أربعة عشر مقعدا،وكذلك الأمر بالنسبة للأوروبيين، أما الأسيويين فكان نصيبهم ثمانية مقاعد،ما نصت المبادرة كذلك على تشكيل مجلس دولة يراقب التشريعات،وتم تشكيل المجلس في أوت 1959م ورأى فيه الإفريقيون أنه لا يلبي الحد الأدنى من تطلعاتهم، وان العنصر الأبيض مازال هو المهيمن عليه،لذا استمروا في مقاطعتهم للحكومة رافضين بالتالي الاشتراك فيه.

لقد أصدر حزب مؤتمر الشعب بزعامة مبويا بيانا في نفس الشهر يطالب فيه بمايلي:

- توحيد القائمة الانتخابية، بحيث تضم كل المكونات العرقية مع منع كل البالغين الحق في ممارسة حقهم الانتخابي.
- تمتع الأقليات بحقها في التمثيل داخل إطار المجلس التشريعي.
- إعادة توزيع الأراضي البيضاء على الإفريقين.
- إطلاق سراح جومو كينياتا مع سائر المعتقلين السياسين.[2]

[1] حمدي الطاهري، مرجع سابق،ص ص،89-90.

[2] *نفسه، ص87.*

كما طالب الإفريقيون من وزير المستعمرات الدعوة إلى مؤتمر دستوري في لندن،فوافق الوزير على ذلك، وأعلن أنه سيدعو لعقده في جانفي1960م لنظر في مستقبل كينيا،فعاد الأعضاء الإفريقيون إلى المجلس التشريعي،وبقو مقاطعين للوزارة،إن قرار الحكومة المحلية الترخيص بتشكيل الأحزاب على مستوى وطني عجل من عملية تكوينها،لكي تعبر عن وجهات نظرها المختلفة في حال انعقاد المؤتمر،لذا فغن المستوطنين البيض باعتبارهم احد المكونات المجتمع الكيني أسسوا في ماي 1959محزب كينيا الجديد New Kenya party ضم المستوطنين الأوروبين الليبراليين تزعمهم مايكل بلندل،والذي كان يحظى بتأييد من طرف نصف الأعضاء الأوروبيين European electors union [1].هذا الأخير نادى بضرورة قيام حكومة متعددة العراق وذلك بزيادة نسبة التمثيل الإفريقي في المؤسسات و الدوائر الحكومية و السماح للمزارعين الإفريقين بمشاركة البيض في زراعة الأراضي العليا[2].

نادى مايكل بلندل بإصلاحات عميقة عندما دعا إلى تحقيق الحكم الذاتي،ولكن على مراحل وبإصلاحات اجتماعية تمس خاصة نظام التعليم،لكنه لم يحظى بتأييد واسع في أواسط المستوطنين بعد مطالبته بوضع حد لسياسة الميز العنصري،وتحقيق الحكم الذاتي،لقد سعت بعض الأطراف من المستوطنين البيض،و كرد فعل على أفكار حزب كينيا الجديد إلى تأسيس الحزب المتحد United party بزعامة بريجز Briggs ووالذي كان يحمل أفكارا عنصرية تصب في إطار إقصاء الإفريقين من كامل حقوقهم والإبقاء على الأوضاع على ماهي عليه،وفي شهر جويلية 1959م أسس أحد الإفريقيين ويسمى ماسيندو ماليرو Masindo Muliro، وهو عضو في

[1] George Padmore :Op.Cit, P272.

[2] حمدي الطاهري،مرجع سابق،ص92.

المجلس التشريعي حزب كينيا القومي Kenya national partyلكنه لقي معارضة من مبويا، وأنصاره مما جعله ينضم إلى حركة استقلال كينيا،التى استطاعت تشكيل هيئة الأعضاء الإفريقيين المنتخبين African Elected members organization

ب-مؤتمر لندن الأول ودستور 1960/01/18م:

يعتبر الدستور الأول شارك فيه حزب كينيا الجديد بزعامة مايكل بلندل،والحزب المتحد بزعامة بريجز وهيئة الأعضاء الإفريقيين المنتخبين والتي كان يرأسها الإفريقي رونالد نجالا Ronald Ngala ومبويا كاتبا لها، وذلك تحت رئاسة وزير المستعمرات البريطاني إيان ماكلويدIan Macleod،كما حظره الحاكم العام لكينيا باتريك رنسونPatrick Renison ،غير أن طلب هيئة الأعضاء الإفريقيين المنتخبين بتعيين مبويا مستشارا دستوريا لها لم يقابل بالإيجاب فأصروا على عدم حضور المؤتمر إلا بعد أن يستجاب لطلبهم[1]،مما جعل حكومة بريطانيا ز الحكومة المحلية في موقف حرج لأن مبويا كان على صلة وثيقة بكينياتا قبل اندلاع ثورة الماومار،لكن الإشكال حل عندما توصل الطرفان إلى حل وسط سمح لمبويا بالدخول إلى مكان انعقاد المؤتمر،ولكن دون المشاركة في جلساته[2].

لقد كان وزير الدولة البريطاني ماكلويد يأمل في الخطاب الافتتاحي بأن يكون استقلال كينيا داخل اطار الكومونويلث بطرحه للأفكار التالية:

- قيام حكومة برلمانية على غرار النظام البرلماني البريطاني.
- الحصول على موافقة جماعية تعطي لكل عرقية حق البقاء في كينيا.

[1] حسني أحمد السيد حماد، مرجع سابق ، ص92.

[2] نفسه ، ص 92.

- ولتحقيق هذين الهدفين كان يرى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار أمور نصيبهم في حكم بلادهم.
- لتحقيق الاستقلال التام لابد على الحومة المحلية أن تتحمل مسؤولياتها أمام المجلس التشريعي،الذي يمثل مختلف شرائح المجتمع،والذي ينبغي أن ينبثق من خلال انتخابات حرة.
- إن لك لأفراد المجتمع في كينيا الحق في المساهمة بحكم بلادهم، وأن يرسموا سياساتها[1].

دارت جلسات المؤتمر وسط خلافات حادة،حيث كان يرى البعض استحالة استقلال كينيا في حين كان الإفريقيون يطالبون بالاستقلال،لقد اختتم المؤتمر أشغاله في 1960/02/21م، غير أنه لم يتطرق إلى مسألة منح كينيا استقلالها، ولا إلى مطلب الاقتراح العام،وهما مطلبان إفريقيان.ورغم هذه الخلافات فإن المؤتمر خرج بقرار تشكيل مجلس تشريعي أغلبه من الإفريقيين،حيث حصلوا على 37 مقعدا من أصل65[2].

مع تشكيل الوزارة من اثنا عشر وزيرا من بينهم أربعة من الرسميين و أربعة من الإفريقيين وثلاثة من الأوروبيين و آسيوي واحد.

لقد أظهرت النتائج المؤتمر أن المعادلة السياسية في كينيا أصبحت لصالح الإفريقيين،كما بدا واضحا أيضا أن كينياتنا أصبح شخصية سياسية مهمة على مسرح الأحداث في البلاد،ولهذا كان الوطنيون يصرون على إطلاق سراحه[3].

---

[1] مرجع نفسه، ص93.

[2] حمدي الطاهري، مرجع سابق،ص93.

[3] جون هاتش:تاريخ افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة عبدالعليم السيد منسي، دار الكتاب العربي، القاهرة،1969م، ،ص-ص389-390.

وبعد عودة المؤتمرين إلى كينيا كانت لهم بعض الملاحظات على التطورات اللاحقة، فمثلا رأى فيه بعض الأفارقة مكتسبا وخطوة نحو تحقيق الهدف النهائي، وهو الديمقراطية و الاستقلال التام رغم تحفظهم على ما جاء فيه من نتائج[1] .ورغم نجاح دستور 1960م في إيجاد أغلبية إفريقية في المجلس التشريعي مع وجود حكومة مسؤولة بالإضافة إلى إدخال النظام الانتخابي الحر بالنسبة لكل مقاعده، إلا أن مبويا وبعد عودته إلى نيروبي أعلن على أن الإفريقيين سيرفضون الدخول إلى الوزارة بل و هاجم الدستور الجديد بوصفه دستورا متخلفا[2] . ولهذا ألقى خطابا في مقاطعة نيانزا جاء فيه:"...إنه رغم الاستعداد لتنفيذ الدستور الجديد،إلا أن هذا لا يمنع الإفريقيين من مواصلة الضغط للحصول على تطورات أعظم، وإذا كانت الدساتير السابقة توضح دائما ليسري مفعولها لبضع سنوات فقط، إلا أن هذا الدستور غير محدد المدة، وقد طالب الأعضاء الإفريقيون من وزير الدولة تكون لجنة لشؤون الانتخابات،حتى إذا ما انتهت الانتخابات القادمة يصبح من الممكن تطوير الدستور، ليتماشى مع طموح الشعب"[3].

لقد بدا واضحا أن فكرة التزعم الأوروبي بدأت تتلاشى مقابل تنامي القوة السياسية للإفريقيين، لذا عندما عاد بلندل إلى نيروي اتهمه المتطرفون البيض بالخيانة و التواطؤ مع الإفريقيين على مستقبلهم،لأنه أعضاء المجلس التشريعي مستقبلا سيتم اختبارهم عن طريق الاقتراح المباشر،الذي سيصب حتما في مصلحة الإفريقيين،بل وهاجموا حتى الحكومة المحلية متهمين إياها بالتفريط في حماية مصالحهم[4].وافصل الكثير منهم عن الحزب كينيا الجديدة،وشكلوا ائتلاف كينيا Kenya coalition حيث انصبت مطالبه على حماية حقوق الأقليات مع ضمان ملكيتهم لأراضي المرتفعات و تعويضهم في حالة

[1] حسني أحمد السيد حماد، مرجع سابق، ص94.

[2] جون هانتش،مصدر سابق،ص391.

[3] حسني أحمد السيد حماد، مرجع سابق، ص95.

[4] جون هانتش،مصدر سابق، ص391.

مغادرتهم للبلاد.كذلك فإن الخلاف وعدم التوافق دب بين الإفريقيين بعد عودتهم،كما سبق وأن ذكرنا من لندن ففي الوقت الذي كان يرى فيه مبويا أن هذا الدستور لايتناسب مع ظروف كينيا في تلك الفترة، وأنه سوفلن يعمر إلا أربع سنوات، وبالتالي رفض المشاركة في الوزارة الجديدة، فإن ماسيندو ماليرو زعيم حزب كينيا الوطني قبل به وطالب بالتعاون مع الحكومة، وفي شهر مارس 1960م، جمع بين بعض الزعماء الإفريقيين لقاء في مدينة كيامبو Kiambu بحضور مبويا و ماليرو جيشورو James Gichuru، وتم تشكيل حزب الحرية Uhuru Party، وعين جيشورو رئيسا له و مبويا امينا عاما.

ثم غير اسمه ليصبح حزبا جماهيريا أطلق عليه اسم اتحاد كينيا الإفريقي الوطنKenya African National Union (K.A.N.U)، وعين كينياتا في شهر ملي زعيما له مما جعل الحكومة المحلية ترفض اعتماده بحجة انه ممنوع من ممارسة العمل السياسي،فشغل جيمس جيشورو رئاسته بصفة مؤقتة، و أدوينجا نائبا له و مبويا أمينا عاما [1]. لقد كانت مطالب الاتحاد واضحة ، وهي الاستقلال الفوري لكينيا، وبما أن الكانو كان يسيطر عليه أفراد الكيكويو و الليو و الكامبا، فإن القبائل الرعوية مثل الماساي و النانديو و الجيو و البارنجو، كانت تخشى سيطرة القبائل القوية على أراضي المرتفعات البيضاء، مما دفع بماليرو إلى رفض الانضمام إليه، وتم تشكيل حزب أخر سمي باتحاد كينيا الإفريقي الديمقراطي Kenya African democratic الذي ظهر في ماي 1960،[2]حيث ضم في صفوفه تنظيمات سياسية جهوية كانت تحمل أفكارا انفصالية،وعين رونالد نجالا رئيسا ومولييرو نائبا له،حيث رفع مطالب بالحكم الذاتي و باستعداد مع التعاون مع الحكومة المحلية، وإذا كان حزب الكانو يرى تكوين دولة

[1] جون هانتش،مصدر سابق ،ص391.

[2] نفسه ، ص392.

مركزية،إلا أن الكادو خالفه التصور،حيث دعى الى تقسيم كينيا الى خمس مقاطعات، وكل مقاطعة لها حكومتها المحلية، وبرلمانها الخاص[1].

هناك من يرى أن رؤية الكادو لشكل الدولة الجديدة،كان بإيعاز من المستوطنين وهذا ما ذهب اليه جومو كينياتا عندما حذر من الأفكار،التي طرحها الكادو بالقول:"إن الإقليمية تؤدي بالبلاد الى وضع مماثل لوضع في الكونغو،ونحن لا نرغب أن يحدث ذلك في كينيا"[2].إن الكادو و الكانو كانا يختلفان في مقاربتها السياسية والتنظيمية،فإذا كان الكانو قد سيطر بعد فوزهفي انتخابات عام1961م والتي سنتعرض لها لاحقا،كان أعضائه يرون في أنفسهم الأداة الأساسية للحصول على الحرية والاستقلال،شعارهم في ذلك "الواجب نحو الوطن هو الواجب نحو الرب "فإنه جذب الى صفه أكثر الوطنيين إصرارا ونضالا، لقد كان هدفه الوحدة الأفارقة وتنظيم حركة شعبية تكون قوتها في المؤسسة التنفيذية المركزية للحزب،لكن هذه الأهداف زعزعت بعد تشكيل حزب الكادو،الذي عارض فكرة الحزب الواحد،رغم أنه لم تكن له نفس قوة الكانو فهو مشكل من تحالفات بين جمعيات جهوية وقبائل تجمع بينها مصالح مختلفة، إن الخلاف بين الحزبين كانت أصوله قديمة نتيجة لطبيعة تكوين المجتمع الكيني.

إن الحكومة البريطانية كانت ترى أنه من مصلحتها أن تلقى مقترحات الكادو القبول و الموافقة و الاهتمام اللازم، وفي شهر فيفري 1961م جرت انتخابات المجلس التشريعي الجديد طبقا لما جاء في دستور مؤتمر لندن الأول 1960م،حيث فاز بلندل ممثلا للبيض بفضل دعم الإفريقيين له بينما اكتسح الكانو المجلس بنسبة وصلت الى 67.4 من

[1] حمدي الطاهري،مرجع سابق،ص94.

[2] جاك ووديس:إفريقيا على طريق المستقبل،ترجمة:أحمد فؤاد بلبع، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة 1966،ص162.

أصوات الناخبين الإفريقيين وحصد بلك 19 مقعدا بينما حصل الكاندو على 16.4 من أصوات الناخبين الإفريقيين حيث حصل على 11 مقعدا. [1]

[1] C j Gertzel , Maure Goldschmidt and Don Rothchild: Governement and politics in Kenya,East African puplishing house,Nairoubi,1972,P103.

خاتمة

خـــــاتمـــــــة

من خلال دراستي للموضوع وصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات لعلا أبرزها :

- تعرضت كينيا لأبشع طرق الاستغلال التي مارسها الاستعمار البريطاني .
- ركز الاستعمار البريطاني على السيطرة على الأراضي الزراعية من خلال مصادرة سكان المحلين وطردهم منها ومنح هذه الأراضي البيض و الهنود.
- انعكست سياسة مصادرة الأراضي بالسلب على سكان كينيا مما زاد من حالة استياء تجاه حكومة البريطانية.
- أدت الظروف الداخلية بالإضافة إلى انتشار موجة التحرر في العالم إلى ظهور الحركة التحررية في كينيا بعد الحرب العالمة الثانية بقيادة جومو كينياتا .
- لعبت البيئة القبلية التي ولد فيها جومو كينياتا إلى دورا هاما في تعزيز روح الانتماء الوطني لديهم .
- تميز جومو كينياتا بإرادة قوية جعلته يواصل دراسته في بريطانيا وروسيا حيث درس في اعرق الجامعات لبريطانيا وهي جامعة أكسفورد أين ألف كتابه المعروف بأمام جبل كينيا الذي شرح فيه معاناة الكينيين من السياسة الاستعمارية البريطانية.
- لعبت مرحلة الدراسة في الخارج دورا مهما في تكوين شخصيته حيث احتك بأهم الشخصيات التحررية الإفريقية ككوامي نكروما من غانا.
- حاول كينياتا كلما سمحت له الفرصة مطالبة الحكومة البريطانية بإعادة الأراضي التي سلبتها من السكان المحليين.
- كانت قضية استرجاع الأراضي المصادرة أهم المطالب التي دفعتها ثورة الماوماو سنة 1952 م.
- لعب جومو كينياتا دورا بارزا في التعبئة لثورة الماوماو بفضل السمعة الطيبة التي اكتسبها نتيجة انجازاته وثباته على نفس المواقف والآراء المعادية للاستعمار.
- تميزت ثورة الماوماو بقوتها نتيجة الاستياء الشديد من الوضع المزري الذي يعيشه الكينيون من جهة ونتيجة تعنت السلطات البريطانية من جهة أخرى.

- تكبدت بريطانيا خسائر فادحة نتيجة هذه الثورة بسب أعمال العنف التي مارسها الكينيون خاصة الكيكويو ولكن مازاد من تأثير هذه الثورة هو المقاطع الاقتصادية للبريطانيين.
- رغم سجن الحكومة البريطانية لجومو كينياتا إلا أن الثورة بقيت مستمرة لأنها كانت ذات قاعدة شعبية.
- ساهمت فترة السجن التي قضاها جومو كينياتا في السجن في زيادة شعبيته حيث حافظ على مكانته كقائد لجمعية الكيكويو، وتم تزكيته ليصبح أول رئيس لكينيا بعد مؤتمر لنكاسترهاوس الذي تم منح الاستقلال فيه لكينيا.
- يعتبر جومو كينياتا ابرز رموز الكفاح التحرري في شرق إفريقيا البريطانية لأنه اعتمد على العمل المسلح والتصعيد من اجل الحصول على الاستقلال عكس باقي المستعمرات البريطانية في شرق إفريقيا التي اعتمد على العمل الحزبي فقط.

البيبليوغرافيا

1-المصادر:

1- إبراهيم عبد الله عبد الرزاق الجمل شوقي:**دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**،[د.ن]،القاهرة،1998م.

2- البراوي راشد: ماماو ، **ثورة الاحرار في كينيا** ، الطبعة الثانية ،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1953م.

3- الجمل شوقي عطا الله: **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**،الطبعة الثانية، دار الزهراء،الرياض، 2002م.

4- جنتر جون: **داخل إفريقيا**،الجزء الثاني،إشرافو مراجعة وتقديم حسن جلال العروسي المحامي،طبع ونشر مكتبة النجلو مصرية،[د.ت].

5- حماد حسني أحمد السيد:**تاريخ الاستعمار البريطاني في كينيا**،[د.ب]،[د.ب]،[دت].

6- هاتش جون:**تاريخ إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية**،ترجمة:عبدالعليم السيد منسي،دار الكتاب العربي،القاهرة،1969م.

7- جاك وديس: **جذور جذور الثورة الافريقية**، ترجمة رافائيل جرجس، مراجعة محمد محمود الصياد، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر، 1964م

8- الحداد محمد احمد مشهور: **حقائق تاريخية عن العرب والاسلام في افريقيا الشرقية**، الطبعة الأولى، دار الفتح، [دب]، 1973م.

9- الطاهري حمدي:**إفريقيا بين الإستعمار والاستقلال**،الجزء الأول ! **Erreur Signet non défini.**،الطبعة الأولى،مكتبة الآداب، القاهرة،1418هـ-1998.

10- حميدي جعفر عباس: **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنسر والتوزيع ، عمان، 2002م.

11- عبدالرزاق مطلك الفهد: **الحركة الوطنية في كينيا** ، مجلة المؤرخ العربي،.**Erreur ! Signet non défini**،طبع هذا العدد بالمركز الوطني للدراسات التاريخية،وزارة السياحة و الثقافة، الجزائر ،العدد31،السنة1407،12هـ-1987م.

12- محروس اسماعيل حلمي: **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية الى قيام منظمة الوحدة الافريقية**، الجزء الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2004م.

13- يحى،جلال: **العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، الدول الفقيرة آسيا،إفريقيا وأمريكا الجنوبية** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية،د.ت.

14- الطيب أبشر الطيب: **قادة الاستقلال في شرق ووسط وغرب افريقيا**، ودورهم في تحقيق السلام والوحدة الوطنية،ص 148.

15- جوزيف كي زاربو: **تاريخ افريقيا السوداء**، الجزء الثاني، منشورات وزارة الثقافة، دمشق،، سوريا، 1994م.

16- كولين ليجوم: **الجامعة الإفريقية دليل سياسي موجز**- ترجمة أحمد محمود سليمان ، مراجعة عبدا لملك عودة، الدار المصرية للتاليف والترجمة، 1966م

المصادر والمراجع باللغات الاجنبية:

A-ouvrages:

1-bennett george :**Kenya.A political history.thecolonial period**.oxford university.pres London prented in G.B.1963.

2-buijten huigs.robert**":le movement mau-mau”mouton et co**,paris,1971.

3-macaphee A.Marshall :**nations of the modern world,Kenya**,first published,ernest benn limited,G.B1968.

4-spencer john:**KAU,The Kenya African union**,edited by boston,melburne and heneley,London,1985.

5-des images et des hommes:’’ce vent qui souffle du mont kenya,jo mo kenyatta saura-t-il réaliser l’unité ?’’,revue afrique,N-11,paris 7éme avril 1962.

6-pommeralle marie emmanuelle :**’’une mémoire vive’’,débats historique et judiciaires sur la violence colonial au kenya**,revue politique africaine,N-102 trimestriel,edition karthala,paris,juin 2006.

فهـــرس

المحتويـــات

فهرس المحتويات

إهـــداء	
شكر وتقدير	
ملخـص	
فهرس المحتويات	
مقدمـة	01
الفصل الأول : الأوضاع العامة لكينيا من الاستعمار حتى الحرب العالمية الثانية:	
تمهيد.....	07
المبحث الأول: الأوضاع العامة من الاستعمار الى نهاية الحرب العالمية الثانية.....	07
أ/ الجانب الاقتصادي.....	07
ب/ الجانب الاجتماعي.....	14
المبحث الثاني: الثاني: تطور الحركة الوطنية في كينيا فترة مابين الحربين.....	17
أ/ جمعية الكيكويو kikuyu.....	18
ب/ جمعية شباب الكيكويو : Young Kikuyu Association (1921) ssociation (1920م)	18
ج/ – جمعية الكيكويو المركزية : K.C.A kikuyu central association (1925م).	19
الفصل الثاني : جومو كينياتا وتكوينه السياسي	
المبحث الأول: المولد والنشأة.....	24
أ/ صفاته الخلقية والخلقية.....	24
ب/ تعليمه.....	24
ج/ تكوينه السيياسي	25
الفصل الثالث : دوره في الحركة التحررية الكينية	
تمهيد.....	33
المبحث الأول: دور جومو كينياتا في حزب اتحاد كينيا.....	33

أ/ المبحث الثاني: دور جومو كينياتا في ثورة الماوماو.	38
ب/ المبحث الثالث: تطور المواقف البريطانية تجاه الحركة الوطنية في كينيا	43
خاتمة.....	57
الملاحق.....	60
قائمة المراجع.....	63